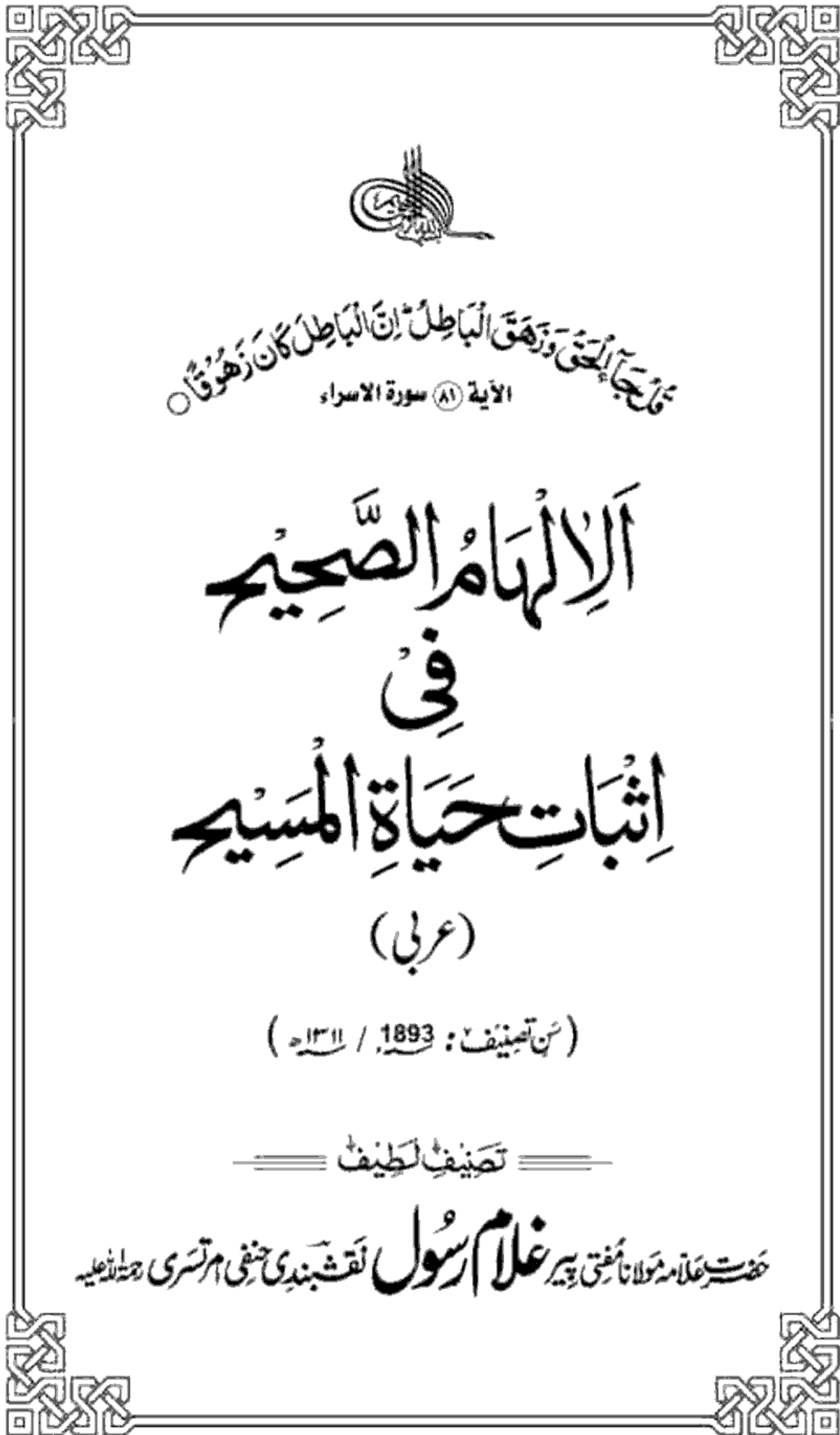


وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ○
الآية (۸۱) سورة الاسراء

اَلْاِلْهَامُ الصَّحِيْح فِىْ اِثْبَاتِ حَيَاةِ الْمُسِيْح

(عربی)

(سن تصنیف: 1893ء / ۱۳۱۱ھ)

تصنیف لطیف

حضرت علامہ مولانا مفتی پیر **غلام رسول** نقشبندی حنفی امرتسری رحمۃ اللہ علیہ

https://ataunnabi.blogspot.com/

الحمد لله الذی هدی لمن الٰی هداه مال وهادوارشد الی فهم الحقائق لمن فی تحقیق الحق اشتد وأد واشاد بذکر من جاد بالوصول الی الدقائق القراٰنیه وفی رضاه دجا ومن خاض فی اٰیاته خوض من لم ینب الیه فهو ممن اناب الیه صادو عن سبیله صاذ وفی بواد الحیرة کا لحمار الحیدی حاد وذید عن خطیرة قدسه اشد الذیاد ومن تنحی بسواده عن سواد عباده الصالحین فهو احری بان یسود وجهه بالسواد لا بان یسود اوساد ومن عاد لعصیانه من ای عاد کان کما اعتاد عاد فقد عاد الی شر معاد والصلوٰة والسلام الاتمان الاکملان علی حبیبه وصفیه محمّد ﷺ سیدالانبیاء والاولیاء من الاقطاب والاوتاد الذی تخضع دون سرادقات دولته القیاصرة والاکاسرة وکل منهم فی جنابه تادوانقادومن تکبر واعرض عنه وفادوعن استماع مواعظه اضفاد فقد اباده الله فبادو کاد ان یکاد دارالبوار یوم التناد وعلٰی اٰله وصحبه الذین هم خزنة اسرار الدین المتین وباتباعهم ساد من سادوبشقاقهم وخلافهم زاغ عن الصراط السوی من زاغ ووقع فی الالحاد وفسد قلبه اشد الفساد کفساد طعام داد وبعد فیقول الراجی للترقی الی اوج القبول محمّد غلام رسول الحنفی المجددی النوری القاسمی حفظه اللّٰه عن شر کل لئیم غبی وغوی انه لما کثر الضلال والطغیان والبغی والعدوان فی هذا الزمان من اجل الذی خرج من قادیان وادعی انه المسیح الموعود به الاٰتی اٰخرالزمان وانه مات نبی اللّٰه عیسٰی بن مریم علی نبینا و علیه السلام مادام الملوان وتعاقب القمران وانه لم یرفع بجسده الی الخضراء فلا ینزل الی الغبراء واظهر عقائد الزنادقة

ومكائد الملاحدة كل مطالبه و مطالب من يخدوه حذو النعل بالنعل الافساد فی البلاد وجل ماربهم افشاء التزنديق واشاعة العقائد الخبيثة الكفرية بين العباد واذاعة الارتداد يدعون انهم هم المهتدون والحال انهم عن الصراط لناكبون وانهم الذين امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فان ماتوا علٰى ذلک فهم فی جهنم خٰلدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ويقال لهم الم تكن اياتی تتلٰی عليكم فكنتم بها تكذبون يخنعون بالسلف الصّٰلحين خنعا ويحسبون انهم يحسنون صنعاً ونحن بين اظهرقوم يسبون العلماء ويبغضون الفضلاء صناعتهم السب والشتم والطغيان وفی تفضيح الأمرين الناهين اطالة اللسان ليس لهم من العقل سهم ولا بالدين فهم لا يميزون بين القشر و بين اللباب ولا بين الدر و بين التراب ولا يفرقون بين الشمال واليمين ولا بين الشيخ والجنين فهم حائرون فی اودية الظلم وضلال مبين الايعلمون ان لعنة اللّٰه على الظالمين ولما بلغ الامرالی مارايت وانتهی الفساد الی ما تلوت ودريت التمس منی بعض الاحباب وخلص الاحباب ان اظهر فساد دلائل القاديانی على دعواه من موت عيسٰی صلی الله وسلم على نبينا وعليه حين مارفعه اللّٰه اليه واثبت حيٰوته بالأيات القرانية واكتفی بها من غير تعرض لذكرالاحاديث النبوية على صاحبها الف الف تحيه لان القاديانی واتباعه لايعتقدونها ولا يدينون بها ومن غير تعرض لسائر عقائدهم الفاسدة الكاسدة والمزخرفات الواهية لعدم اشتهارها كاشتهار المسئلة الاولی ولعدم الفراغ لكثرة الاشتغال بمطالعة الكتب السالفة المتداولة والافتاء

https://ataunnabi.blogspot.com/

للمستفتين وتعليم الطلبة ولتنفر الطبيعة عن التوجه الى امثال هذه الخرافات ولكرهتها الالتفات عن اشباه هذه المزخرفات التى هى كفريات صرفة وارتدادات محضة اعاذنا اللّٰه تعالٰى واعاذ سائر المسلمين من شرور هذه الطائفة الباغية الملاحدة خذلهم اللّٰه علٰيحده فاعتذرت منهم تارة بانصرا ف البال الى كثرة الاشغال و تارة بالتنفر عن صرف الاوقات فى الالتفات الى الزور الصريح من هذا المقال فقد مت رجلاً واخرت اخرٰى ومع ذلك لم يتركوا لى عذراً وحكموا به على جبرا فاجبت مسئولهم حسب ما التمسوا وانجحت مامولهم علٰى ما اقترحوا فكتبت هذه الوريقة المختصرة وسميتها بالا لهام الصحيح فى اثبات حيٰوة المسيح وذكرت فيها دلائل القاديانى مهذبة ومنقحة اولاً ثم ازحتها ثانياً فوضح الحق الصريح وبطل ما كان يعمل الكائد والمكيدون فكبكبوا و نكسوا على رؤسهم هم والغاوٗن وجنود ابليس اجمعون فها انا اشرع فى المقصود متمسكا بحبل اللّٰه الودود واقول ان الكائد استدل على موت عيسٰى عليه السلام بقوله تعالٰى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم تقرير استدلاله وتهذيبه ان خلت بمعنى ماتت والرسل جمع معرف بلام الاستغراق فلذا فرع عليه افائن مات الخ اذلو لم يكن الخلو بمعنى الموت اولم تكن الرسل جمعا مستغرقالما صح التفريع اذصحته موقوفة على اندراج نبينا ﷺ فى لفظ الرسل المذكور قطعا وذلك بالاستغراق وكذا صحته موقوفة على كون الخلو بمعنى الموت اذ على تقدير التغائر وعموم الخلو من الموت يلزم

تفريع الاخص على الا عم مع ان التفريع يتعقب استلزام ما يتفرع عليه للمتفرع ومن المعلوم عدم استلزام الاعم للاخص فالتفريع الواقع فى قوله تعالى يستدعى تحقق كلا الامرين من كون الخلو بمعنى الموت ومن كون الجمع مستغر قا وبعد كلتا المقدمتين يقال ان المسيح رسول وكل رسول مات وينتج هذا القياس المؤلف من المقدمتين القطعيتين ان المسيح مات وهو المطلوب والدليل على الصغرى قوله تعالى ورسولاً الى بنى اسرائيل وقوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول وامثالهما من الأيات وتسليم جميع الفرق الاسلامية برسالته عليه السلام والدليل على الكبرىٰ المقدمتان الممهدتان المذكورتان لانه متى كان الخلو بمعنى الموت وقد اسند الى الرسل وثبت كونه جمعاً فيندرج فيه المسيح عليه السلام قطعا فيلزم ثبوت الموت له فى ضمن الكبرىٰ فثبت ما بصدده الكيديون ويزاح بمنع كلتا المقد متين وبمنع لزوم استحالة عدم صحة التفريع على تقدير ارتفاع كليتهما اواحدهما حقيقة كما فهموا وزعموا وبكونها مشترک الورود مطلقا بحسب الظاهر سلمت المقدمتان كلتاهما اومنعتا وسند المنع الاول ان الخلو هو المضى كما فسره ارباب اللغة واطالة الكلام بالنقل من كتب اللغة لا يليق بهذا المختصر ولتيسرالاستغناء بمطالعتها ولم يفسر احد من ارباب اللغة لفظ الخلو بالموت فعلم ان حقيقة اللغوية انما هى المضى لاغير كيف لاوقدتايد باسناد الخلو الى المنا فقين فى قوله عزوجل واذا خلوا الى شياطينهم وفى قوله تعالى واذا خلا بعضهم الى بعض وعدم ارادة موتهم بهذا اللفظ ظاهر واسند الخلو

https://ataunnabi.blogspot.com/

الی السنن وقیل وقد خلت من قبلکم سنن والی الایام کما فی سورة الحاقة فی قوله عزوجل کلوا واشربوا هنیئا بما اسلفتم فی الایام الخالیة ولایتصوران یراد بخلو السنن والایام موتها بل مضیها وهذا ظاهر لایخفی علی احد فتفسیر الخلوبالموت تعریف له بالا خص والا خفی فان الموت نوع منه والخلو یشمل علی الانتقال المکانی بجمیع اصنافه فسواء کان ذلک الانتقال من الاعلیٰ الی الاسفل ویسمیٰ ذلک خفضا اومن الاسفل الی الاعلیٰ ویسمیٰ ذلک رفعاً او من القدام الی الخلف اوبالعکس ویشمل علی الموت بالجرح الذی هو القتل وعلی الموت بلاجرح فلایلزم موت المسیح علیه السلام وان سلم الاستغراق فان ثبوت الاعم کالخلو مثلاً وان کان لکل فرد فرد من نوع ما کنوع الرسل مثلاً لا یستلزم ثبوت کل ما یندرج فیه من انواع ذلک الاعم لکل فرد فرد من ذلک النوع کمالا یخفی علی من له ادنیٰ درایة والتمسک علی تفسیره بالموت دون المضی بلزوم استحالة تفرع الاخص علی الاعم مزیف بان المتفرع فی الحقیقة انما هو استبعاد الانقلاب وانکار جواز الارتداد علی تقدیر فقدان وجود الرسول صلی الله علیه وسلم من بین اظهر القوم بعداداء الرسالة و تبلیغ الاحکام الا لهیة وکان تقدیر الکلام وما محمد الا رسول قد خلت ای مضت من قبله الرسل فهل یجوزلکم الا رتداد بعد ما اقام لکم الدین المتین واظهر بینکم الشرع المبین ان نقل بالرفع کما رفع عیسیٰ (هذا بالاجماع) او ادریس او بالموت کما حکمنا به فی سابق علمنا او بالقتل کما صاح به الشیطان واستقرفی قلوبکم والتصریح بالثانی موافقة للواقع ومطابقة

https://ataunnabi.blogspot.com/

لتقدير الله تعالٰى وذكر الثالث وان لم يطابق الواقع والتقدير مراعاة لزعمهم وتوسيعا لنفى جواز الا رتداد على كلا الشقين وان كان هذا الثالث مزعوما محضاً وجهلا مركبا الا انه لما كان قوى الاحتمال وكثروقوعة بين الانبياء السابقين كما دل عليه قوله عزوجل يقتلو ن النبيين بغير الحق فكان ذكره ضروريا وعدم التصريح بالاول وان كان مقدراً مراداً لانتفاء مايوجب ذكره من الموجبات المذكورة لظهور عدم توافقه القضاء والواقع ولعدم استقراره فى قلوبهم وشذوذ تقدمه فظهر ان المتفرع فى الحقيقة هو نفى جوا ز الارتداد على تقدير احد الشقوق الثلثة المصدرة وذلک الامرالدائر بين الثلاثة مساو للخلو بمعنى المضى فلايلزم تفريع الاخص على الا عم على تقدير كون المعنى الحقيقى مراداً من لفظ الخلو بل يلزم تفريع احد المساويين على الأخر وذا جائز كما يقال رايت زيداً انه جسم نام حساس متحرک بالارادة مدرک للكلى والجزئى فيفرع على هذا المفصل انه انسان ولا ارتياب فى تساوى هذا المجمل وذلک المفصل وفى صحة تفريع احدهما على الأخر والامران اللذان حكمنا بمسا واتهما وكون احدهما متفرعا والأخر متفرعا عليه هو ثبوت خلو كل رسول ونفى جواز الا رتداد على تقدير تحقق واحد من الشقوق فان النسب انما تقتضى المفهومين مطلقا اعم من ان يكونا وجوديين اوسلبين اويكون احداهما وجود يا والا خر سلبيا ولايلزم توافقهما فى الثبوت اوالعدم والدليل على لزوم ذلک النفى للخلو ان المقصود من البعثة وارسال الرسل التشريع مطلقا وتعيين الطريقة

الموصلة الى اللّٰه تعالٰى لا التشريع الى زمان وجود الرسول بين اظهر قومه ولم يخل زمان من الرسل وذا باطل باتفاق من اهل الملل فوضح بطلان زعم لزوم استحالة تفريع الا خص على الاعم على فرض ارادة المضى من الخلو واما استدلال الصديق الا كبر على موت سيدنا محمد ﷺ بهٰذه الأية فليس موضع استشهاده رضي الله عنه فى هذه الأية كلمة خلت بل قوله تعالٰى افائن مات لما انكر الفاروق العادل رضي الله عنه موته ﷺ وقال ما مات رسول ﷺ ولا يموت وكان ذٰلک جزما منه بامتناع موته ﷺ فردالصديق رضي الله عنه ذٰلک الا متناع بقوله تعالٰى افائن مات فان مدخول ان بحسب اصل الوضع لا يكون الا من الامور التى يجوز تقررها ويمكن وجودها لا من الامور التى تابى عن التكون والتقرر وهٰذه واضح على من طالع بحث معانى الحروف فاذا ثبت جواز تقرر الموت عليه ﷺ ارتفع الا متناع الذى هو نقيضه ويدل على كون موضع استشهاد سيدنا الصديق رضي الله عنه قوله تعالٰى افائن مات لا كلمة خلت قراءته ﷺ حين الاستدلال قول اللّٰه عزوجل انک ميت وانهم ميتون۔ وتقرير ازاحة استدلالهم بمنع المقدمة القائلة ان كل جمع عرف باللام فهو مستغرق للافراد كلها بان يقال ان هٰذه المقدمة ممنوعة كيف لا وقد صرح المحققون بذٰلک فى اسفارهم الا ترى الى قوله عزوجل واذ قالت الملٰئكة يا مريم ان اللّٰه يبشرک الأية والى قوله تبارک و تعالٰى واذ قالت الملائكة يا مريم ان اللّٰه اصطفک الأية فقد ذكرت صيغة الملائكة وهى جمع معرف باللام ولم يرد الاستغراق وقال تعالٰى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فلو كان كل جمع

https://ataunnabi.blogspot.com/

محلی باللام مستغرقاً لکان ذکر کلهم مستدرکا ولو اردنا ان نجمع الامثلة المثبتة لنقيض المقدمة الممنوعة لجمعنا دفاتر كبيرة ولكن العاقل الحازم يكفيه ماذكرنا من البيان والجاهل الهائم النائم لا يستيقظ بضرب السنان ومنع تلک المقدمة یودی الی منع الکبری الکلية من مقدمتی القياس الفاسد الكاسد للقادیانی فلانتفاء شرط الانتاج لاینتج ذلک القياس قوله ان المسيح مات واما قولنا ان استحالة عدم صحة التفريع علی منع الا ستغراق غير وارد فی الحقيقة لان المراد من قوله تعالی ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان محمداﷺ ليس الا بشرا رسولا و جنس الرسل قد خلا ومن المعلوم ان ماوقع وثبت لبعض افراد الجنس بالنظرالی ذاته وما هيته يمکن ان يثبت لسائر افراده فالثابت للبعض بالنظر الی ما هيته کما يستلزم امکان الثبوت لذلک البعض يستلزم امکانه لباقی الافراد فهذه المهملة اعنی قد خلت من قبله الرسل وانکانت بالنظر الی الفعل والا طلاق بمنزلة الجزئية غير صالحة لکبروية الشکل الا ول الاانها بما تستلزم من الممکنة الکلية صالحة لها فغاية ماينتجه القياس علی هذا ان المسيح ميت بالامکان بان يقال المسيح رسول وجنس الرسل قد خلا بالفعل والا طلاق وقد عرفت انه يلزمه قولنا کل رسول خال وميت بالا مکان فهذا القول اللازم يجعل کبری منضمة الی الصغری فينتج النتيجة المذکورة فصح التفريع ولم يلزم الاستحالة العقلية ولا المحذور الشرعی من ثبوت موته عليه السلام فی الزمان الماضی لکونه مخالفاً لظاهر القران والاحاديث واجماع الامة وهذا مع منع کون

https://ataunnabi.blogspot.com/

لفظ الرسل جمعاً مستغرقاً فاذا لم يثبت مطلوب الكيديين على تقدير منع احدى المقدمتين فقط فعدم ثبوت مطلوبهم على تقدير منعهما معاً اجلى واولى وهذه ظاهر لمن له ادنى دراية وما قلنا من اشتراک ورود عدم صحة التفريع ظاهرا على تقدير تسليم المقدمتين ايضاكما على منعهما فلان صيغة الرسل وان سلمت انها مستغرقة وسلم ان الخلو بمعنى الموت لا تستغرق نبينا محمداً ﷺ لان الكلام وقع فى خلو الرسل قبله عليه وعليهم السلام ومن الضروريات ان خلو هم قبله معناه انهم سابقون عليه فى وصف الخلو وهو لاحق بهم فى ذلک الوصف وهذا السبق واللحوق زمانيان اللذان لا يجتمع فيهما القبل البعد ولاالبعد القبل فحين كون الرسل واجدين لوصف الخلو كان نبينا ﷺ فاقدا له اذلو كان مثلهم فى ذلک الحين للزم فى قوله تعالىٰ قد خلت من قبله الرسل الاخبار بقبلية الشى على نفسه ومع فقدانه عليه السلام ذلک الوصف وتحلى سائر الرسل به كان مستعداً له يمكن له ان يخلو كما خلوا فاذا ثبت كونه عليه السلام فاقداً لوصف الخلو حين خلت الرسل فلم يندرج فى تلک الرسل الخالية حين فقدان ذلک الوصف ويلزم على عدم اندراجه ﷺ بالنظر الىٰ ذلک الوصف فيهم عدم صحة التفريع بحسب الظاهر لانه اذالم يكن مندرجاً فى جملتهم فيكف يتعدى الحكم منهم اليه فان التعدى فرع الاندراج وعدم المتفرع عليه يوجب عدم المتفرع فلم يجدهم تخصيص الخلو بالموت ولا ادعاء الاستغراق كيف والتمسک بالحشيش لاينفع الغريق فما يجيبون به عما ورد عليهم نجيب بمثله مع فضلنا عليهم بما اجبنا

https://ataunnabi.blogspot.com/

ولایمکن لهم التشبث بجو ابنا لد لالته على مايعم مدعا هم ونقيض منا هم فان امكان شئ كما يقارن ثبوته يقارن عدمه و ثبوت الا عم من المطلوب غير نافع للمعلل وان نفع المانع السائل واختفاء هذه القاعدة عليهم من كمال جهلهم ونهاية حمقهم مع كونهافى غاية الا نكشاف وغاية الظهور من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور على انه لودل قوله تعالٰى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل على موت ما عدانبينا ﷺ من الرسل جميعهم لدل قوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل على موت ما عدانبى الله عيسٰى عليه السلام من الرسل جميهم ويندرج فى ذلک العام المحكوم عليهم بالموت نبينا ﷺ وهذا محال فان نزوله لم يكن الا فى حياته وهذا المحال لم ينشا الا من تسليم استغراق الرسل فى الأية الا ولى فيكون محالاً لان ما يلزم منه المحال محال البتة فاذا لم يثبت اندراج المسيح عليه السلام تحت الاكبر الموقوف على تسليم الا ستغراق المستلزم للمحذور والمحال الشرعى لم تصدق النتيجة فى استدلالهم العاطل اللاطائل والأية الثانية تدل دلالة صريحة على حيٰوة المسيح بن مريم حين نزولها اذلو كان من المتيين فى ذلک الحين لقال تعالٰى ماالمسيح بن مريم الا رسول قد خلا مع الرسل اوقال تعالٰى قدخلا وقدخلت الرسل اوقال عزوجل قد خلا كماخلت الرسل او اكتفىٰ بقوله قدخلت الرسل ولم يقل وقد خلت من قبله الرسل وهذا بناء على انحصار الجمع المعرف باللام فى الاحاطة والشمول كما زعم الكائد ومقلدوه المكيدون فالتقييد بقوله من قبله صريح فيما قلنا ودلالة هذه الأية على

حیوٰۃ المسیح لا تتوقف علی استغراق الرسل لیلزم ذلک المحذور من ثبوت الموت للنبی ﷺ حین نزول تلک الأیة بل یکفی فیها کون الرسل جنساً فیقال فی توجیهها ان جنس الرسل وانکان تحققه فی الموارد الخاصة قد خلا من قبل المسیح والمسیح وان لم یخل الی الأن فسیخلو کما خلت الرسل جنسهم فیکون مفادها ان الموت له علی نبینا و علیه السلام لم یوجد الی الأن ولکنه سیموت کما ان مفاد الأیة الا ولی نفی موت نبینا ﷺ فیما مضی و ترقبه له فیما یاتی ومتی دلت هٰذه علٰی حیوٰۃ المسیح علیه السلام فلو دلت تلک علی موته کما تخیل وتخیلوا اللزم الاختلاف بین هٰذین القولین جل قائلهما والقول بوقوع الاختلاف فی القران حکم بوقوع ماحکم الله بامتنا عه وهٰذا کفر قال الله عزوجل ومن لم یحکم بما انزل الله فاولٰئک هم الکفرون والدال علی امتنا ع الا ختلاف فی القران قوله تعالٰی ولو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافاً کثیراً فبطلت ارادة استغراق الرسل وعمومه والدلیل علی ان الحیوٰۃ والموت مختلفان ان الموت ان فسر بعدم الحس والحرکة عما من شانه کلا هما فیقابل الحیوٰۃ بتقابل العدم والملکة وان بانحیاز الروح عن البدن وهو الحق الثابت بالنصوص الشرعیه والفصوص العقلیة فبینهما تضاد وکل منهما اختلاف فاستقر علی عرش التحقیق ماقلنا من حیوٰۃ المسیح علیه السلام فی الازمنة الماضیة وموته فیما یاتی وهذا ماذهب الیه الا سلامیون باجمعهم بخلاف النصاری القائلین بوقوع موته ثم احیائه ورفعه بجسده وبخلاف من هم اسوء حالاً واشرمالاً وهم الکائد القادیانی والمکیدون القائلون

بوقوع موته وبعدم رفعه الجسدی ثم استدل الكائد القادیانی علی مطلوبه بقوله تعالٰی وماجعلنا هم جسداً لا یاكلون الطعام وما كانوا خالدین وتهذیب استدلاله انه لو كان المسیح علیہ السلام حیاً فی السماء لزم كونه جسداً لایاكل الطعام وكونه خالداً وقد نفی اللّٰه تعالٰی ذلک فان مفاد الأیة سلب كلی ای لا شیٔ من الرسل بجسد لایاكل ولا احد منهم بخالد ومن المقرران تحقق الحكم الشخصی مناقض للسلب الكلی والدلیل علی كون المفاد سلبا كلیا قوله تبارک وتعالٰی وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد افائن مت فهم الخلدون فانه صریح فی السلب الكلی فاذا ثبت الرفع والسلب كلیا بالنص ارتفع الحكم الشخصی المستلزم للایجاب الجزئی المناقض لذلک السلب المدلول بالنص فان احدالمتنا قضین لایجامع النقیض الأخر كما لایرتفع معه وهذ بدیهی اقول بتوقیف اللّٰه وحسن توفیقه ان فی قوله تعالٰی وما جعلنا هم جسداً الخ انما ورد النفی علی الجعل المولف المتخلل بین المفعولین ومفعوله الثانی المجعول الیه هو قوله جسداً لا یاكلون الخ فمدخول النفی هو الجعل المقید بهٰذه القیود وظاهر ان المقید ولو بالف قید لا یتصور تحققه الا بتحقق كل من تلک القیود والقیود التی هٰهنا هی تالیف الجعل وكون المجعول الیه جسدًا مع تقییده بعدم اكل الطعام فلابد لتحقق هٰذا المقیدمن تحقق تلک القیود الثلثة بخلاف الانتفاء فانه متصور بانتفاء جزء ای جزء كان ولایتوقف علی انتفاء جمیع الاجزاء فینتفی ذلک المد خول للنفی بوقوع غیر الجعل موقعه وبانتفاء تالیفه بان یتعلق الجعل المفرد باحد المفعولین اما بالاول

فقط واما بالثانی فحسب و برفع خصوص المجعول اليه و وضع امراخر فی محله وبانتفاء قيد عدم الاکل ولو سلم تحقق کل قيد ماعد مافرض انتفائه وبانتفاء مجموع القيود بمعنى انتفاء کل قيد وبانتفاء المقيد اعنی ذاتا مامع تسليم القيود باسرها فهذه المواد والمواقع ليست الابالامکان لا بالفعل والا طلاق الارفع القيد الاخير فانه واقع بالفعل ومراد بقوله تعالی وما جعلنا هم جسدًا وتحقق ماعدا ذلک القيد مسلم بل مثبت بالبراهين النقلية والعقلية القطعيتين وعدم الاکل الذی هو امر عدمی متصور بوجهين بعدم اکل شی ما اعم من ان يکون طعاماً او غيره وبعدم اکل الطعام خاصة وان وجد معه اکل غير الطعام وعدم ذلک الانتفاء الذی اضيف الی الامرالعدمی انما يتحقق بتحقق نقيض ما اضيف اليه الانتفاء فيستلزم انتفاء ذلک العدم الذی هو فی قوة السالبة ثبوت الاکل الذی هو فی قوة الموجبة المحصلة أدعموم الا ولی من الثانية انما هو بامکان تحققها بعدم الموضوع وعدم امکان تحققها حين عدمه لضرورة استدعا ئها وجود الموضوع ومن البد يهيات ان الموضوع فيما نحن فيه موجود وقد تقرر فی مدارک العقلاء التلازم بين السالبة السالبة وبين الموجبة المحصلة عندوجود الموضوع فلزم من قوله تعالی وَ مَا جَعَلْنَاهُم جَسَداً لاَيَاكُلُوْنَ الطَّعَام الذی هو بمنزلة السالبة السالبة تحقق قضية موجبة محصلة اعنی کل رسول ياکل الطعام فيقال لمن يدعی به علی اثبات موت المسيح بن مريم ان نسبة الاکل الی کل رسول فی هذه القضية هل هی بالضرورة بحسب الذات او بحسب الوصف اوفی وقت

ماوفی وقت معین او بحسب الدوام ذاتا او وصفا او بالاطلاق اوبالامکان مع قیدا للادوام فی ماعدا الاول والخامس او مع قید اللاضرورة فی ماعدا الاول فقط علی رای اوفی ماعدا الخامس ایضاً کما علی رای اٰخروان لم یکن بعض التراکیب منها متعارفاً اولا یعتبر قید اللاضرورة ولا قید اللادوام الاول والخامس بدیهی البطلان لوجود نقیض کل منها وهو امکان عدم الاکل للاول واطلاقه للخامس وکذا الثانی والسادس لعدم مدخلیة وصف الرسالة فی ضرورة الاکل او دوامه کما لامدخل فیهماملعنون ذلک الوصف وکذالا تکون ضروریة بحسب الوقت مطلقاً لا بحسب وقت ماولا بحسب وقت معین لان غایة الامر ان یکون الاکل ضروریاً بشرط الجوع والجوع لما لم یکن واجباً فی وقت مالم یکون المشروط به ضروریاً فی وقت ما کما صرح به فی کتب المنطق من ان الکتابة لیست بضروریة فی حین من الاحیان فما ظنک بالمشروط بها والضرورة بشرط الشئ غیر الضرورة فی وقت ذلک الشئ والاول لایستلزم الثانی کما فی تحرک الاصابع بشرط الکتابة فان التحرک بشرطها ضروری ولیس فی وقتها بضروری فکذلک ضرورة الاکل بشرط الجوع امروضرورته فی وقت الجوع امر اٰخر لاتلازم بینهما فضلاً عن الاتحاد فاذا لم یکن الاکل ضروریاً فی وقت مالم تکن القضیة وقتیة مطلقة ولامنتشرة مطلقة فلم یکن وقتیة ولامنتشرة لاستیجاب انتفاء الاعم انتفاء الاخص وکون الاکل ضروریاً بشرط الجوع لایقتضی ان تکون القضیة مشروطة ایضاً اذالمشروطة ما یوجد فیه الضرورة بشرط

https://ataunnabi.blogspot.com/

الوصف العنوانی لا بشرط ای وصف کان ومن الظاهران الوصف العنوانی فی القضية انما هو وصف الرسالة دون وصف الجوع فلم يبق الا ان يكون بالاطلاق اوالامكان مع قيدا للادوام اوللاضرورة اوبدونه والاول من كل منهما متعين بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلک من المرسلين الاانهم لياكلون الطعام ويمشون فی الاسواق فيكون وجودية احد جزئيها ثابت بهٰذه الأية وثانيهما بما مر من البيان وهی وانكانت مستلزمة لما عداها لكنها لكونها اخص احق بالاعتبار وينحل الٰی قولنا كل رسول يا كل الطعام بالفعل ولا شی من الرسول ياكل الطعام بالفعل وهٰذه القضية لاتناقض ماذهب اليه الاسلاميون لا نه يصدق قولنا المسيح بن مريم اٰكل للطعام بالفعل وليس بآكل بالفعل وماقررنا قبل من ان الجوع ليس بضروری لان الجوع خلو الباطن واقتضاء الطبيعة بدل مايتحلل منه وذلک فرع التحلل ولاارتياب فی تنوع مراتب التحلل باختلاف الاسباب الداخلية والخارجية ولاتحديد لمراتبه فالتحلل الذی فی مرتبة ناقصة غير التحلل الذی فوقه يجوز سلب كل منهما عن الأخر وكذٰلک يقال فی جميع مراتبه ان كل مرتبة عينا ها فهی مسلوبة عما تحتها وعما فوقها من المراتب وهما مسلوبان عنها فهٰذا حكم اجمالی علی كل مرتبة بامكان سلبها عن جميع المراتب الأخر كامكان سلب المراتب الاخر عن تلک المرتبة وهٰذا فرع امكان السلب فی نفس الامر اذسلب مرتبة معينة فی مرتبة اخری سلب مقيد والسلب فی نفس الامراعم من ان يكون ذلک السلب مقيداً بكونه فی مرتبة اخری اولا سلب مطلق ولاريب فی

https://ataunnabi.blogspot.com/

ان امکان المقید فرع امکان المطلق ومتاخر عنه واذاکان الامر کذٰلک امکن سلب التحلل راساً فامکن انتفاء الجوع اصلامع بقاء الشخص بل حکم اللّٰہ تعالٰی بتحقق انتفاء الجوع فی القراٰن ولم یکتف بمحض امکانه وقال وعزمن قائل مخاطباً لاٰدم ان لک الاتجوع فیها ولا تعری وانک لاتظمئوفیها ولا تضحٰی ولیس ذٰلک الالعدم التحلل کما ان عدم الضحی لعدم الشمس وحمله علی عدم دوام الجوع او علی عدم اشتداده غیر صحیح والاصح حمل جمیع الافعال المدخولة بحرف النفی علٰی نفی دوامها اوعدم اشتدادها وامثال ھٰذالا تصح ولا تستقیم الا لوجود ضرورة داعیة وای ضرورة احوجنا الی صرف اللفظ عن الظاهر وحمله علی غیر الظاهر بحیث لا ینتقل الیه الذهن اصلا والتمسک علی وجود تلک الضرورة بقوله وقلنا یاٰدم اسکن انت وزوجک الجنة وکلامنها رغداحیث شئتما ولا تقربا ھٰذه الشجرة فتکونا من الظٰلمین غیر مستقیم فان اطلاق الاکل واباحته لهما لا یقتضی الجوع اذ کما ان الفواکه فی الدنیا لا توکل الا لحصول اللذة لا لدفع الجوع کذا طعام الجنة ولاافتقار الیه لحصول بدل التحلل ودفع الجوع بل لا جوع ولا تحلل وانما یکون اکله لحصول اللذة فقط فان لم تقنع بما قلنا فطالع التیسیر والوجیز وکیف لا مع انه قد تاکد وتاید بما صح ان فی الجنة باباً یقال له الریان من دخل شرب ومن شرب لا یظما ابداً ولا فرق بین الجوع والظمأ فکمالاامتناع فی عدم التعطش لا امتناع فی عدم الجوع ولا یرد علی ماقلنا من انه اذاامکن سلب التحلل امکن انتفاء الجوع انه احتجاج

بلادليل اذانتفاء العلة لايستلزم انتفاء المعلول بدليل ماتقررعندالاصوليين
من جواز تعدد العلل على معلول واحد فلايلزم انتفاء المعلول بانتفاء
واحد منها لجوارتحققه بتحقق علة اخرى منها كعدم صحة الاحتجاج
على الحكم بان زيدا لم يمت بانتفاء واحد من علل الموت كما يقال لانه
لم يسقط من اعلى الجبل فهذا الاستدلال غير صحيح اذالموت كما
يتحقق بالسقوط من اعلى الجبل كذلك به من اعلى سطح البيت ومن
فوق الشجرة الطويلة وبضرب من السيف والحجر وامثاله وبنحوامراض
يستصعب احصائها فبانتفاء واحد منها كيف يجزم بانتفاء الموت اصلا
لامكان تحققه بتحقق واحد اخر من تلك الانواع و عدم وروده لان
التحقيق ان المعلول اذاانحصر فى العلة وتكون العلة لا زمة له وهى
مفسرة فى كتب القوم بما لو لاه لامتنع الحكم المعلول فانتفائها يستلزم
انتفاء المعلول اذلا يتصور تعدد العلل بهذا المعنى حتى يمكن عند انتفاء
احدهما ثبوته باخرى منها فاذا لم يجز تعدد العلة وانحصر المعلول
الواحد فى العلة الواحدة اللازمة له فلو تحقق المعلول مع ارتفاع العلة
بهذا المعنى لزم تحقق الملزوم بدون اللازم فالاستدلال على عدم
المعلول بانتفاء العلة بهذا المعنى استدلال بانتفاء اللازم على انتفاء
الملزوم ولا ريب فى صحته والتحلل بالنسبة الى الجوع كذلك لانه
المتوقف عليه الجوع بمعنى لولاه لامتنع لابمعنى الامرالمصحح لدخول
الفاء فيصح الاستدلال على امكان انتفاء الجوع بامكان انتفاء التحلل نعم
الجوع علة للاكل بالمعنى الاخير ولذالايلزم من انتفاء الجوع انتفاء

https://ataunnabi.blogspot.com/

الاكل لجواز تحققه بدونه بعلة غير الجوع كا ستحصال اللذة وقصد علاج ونحوه وهذا واضح على من له ادنى تامل واستدل ايضاً ببعض هذه الأية وهو قوله تعالٰى وما كانواخلدين وبقوله تعالٰى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخٰلدون وتحرير استدلاله هذا انه لو كان المسيح عليه السلام حياً لزم ان يكون خالداً وقد نفى اللّٰه الخلودعن كل افراد البشر فى هاتين الأيتين وجوابه ان الخلود المنفى فى كلتا الأيتين هو الخلو د بمعنى دوام الحيٰوة فى الدنيا لا بمعنى طول العمر بل لاحقيقه للخلود الا دوام الحيٰوة كمالايخفى على من هم ما هرفى معانى اللغة ومفاهيم نظم القران قال تعالٰى فى حق اهل الجنة اولٰئك اصحاب الجنة هم فيها خٰلدون وفى حق الكفار اولٰئك اصحٰب النار هم فيها خٰلدون وعلٰى هذا فمعنى الأيتين نفى دوام الحيٰوة فى الدنيا لفرد من افراد البشر وهو نقيض الدائمة المطلقة الموجبة الجزئية اعنى قولنا بعض البشر حى دائما وهذه قضية كا ذبة قطعا ويلازم ذلك النقيض الصريح قولنا لاشى من البشر بحى بالفعل وهى قضية صادقة لصدق ملزومها الثابت بقول اللّٰه عزوجل المذكور لاستلزام تحقق الملزوم تحقق اللازم فهذه المطلقةالعامة السالبةلاتستوجب موت المسيح فى الزمان الماضى خاصة اذ لااختصاص للاطلاق العام بزمان دون زمان بل تقتضى موته فى الجملة والمسلمون باجمعهم قائلون بوقوع موته فى مبادى الساعة فمالزم وثبت بالأيتين غيرمناقض ولا مناف لاعتقاد كون المسيح حياً الأن ومايناقى لذلك الاعتقاد الصحيح الحق الصريح من دوام الحيٰوة فى الدنيا وعدم الموت

https://ataunnabi.blogspot.com/

عدماً مؤبداً غير ثابت بالأيتين فالثابت غيرمحال والمحال غيرثابت وحمل الخلود فى الأيتين علٰى معنى طول العمر مجازاً لا يصح اذ حمل اللفظ على المعنى المجازى بغير قرينة صارفة عن معناه الموضوع له غير جائز اذ ليس للعمرحد معين حتٰى يصح حمله عليه والقول بان العمرالطبعى مائة وعشرون قول مشهورى لايوجد عليه دليل لانقلى ولاعقلى والمشاهدة شاهدة عادلة والنقول متعاضدة بوجود الذين تجاوزوا من مائة وعشرين في السلف والخلف ولولا خوف الاطالة لادريت بعد ماستقريت الاثرى انه قد صرح محققواالا طباء بعدم وجود الدليل على هذا القول المشهور وكذا لم يوجد دليل شرعى عليه بل ورد الدليل على خلافه قال تعالٰى فى حق نوح فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاماً فحمله على ماحمله الكائد يفضى الى التناقض بين الأيتين وبين قوله تعالٰى المارانفاً فى حق نوح ﷺ فهل هذا الاسفاهة وجهالة اوزندقة وضلالة اعاذنا اللّٰه تعالٰى من سفاهة السفهاء وجها لة الجهلاء وادخلنا فى زمرة العلماء العاملين وجعلنا من الائمة المتقين الهادين المهدين بجاه خير النبيين واٰله وصحبه اجمعين واستدل ايضاً بقوله تعالٰى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئًا وتهذيبه ان هذا التقسيم حاصر لجميع افراد البشر كحصر الزوج والفرد لجميع افراد العددبحيث لايجتمع وصفا التوفى والردالى ارذل العمر فى فرد من البشر ولا يخلو فرد من كليهما كما لايجتمع الزوج والفرد فى عدد ولايخلو العدد من كليهما فالقضية منفصلة حقيقية فاذالم يمت المسيح

https://ataunnabi.blogspot.com/

ولم یعرضه ارذل العمر لزم ارتفاع کلا جزئی الحقیقة وذا غیر ممکن فهذا المحال انما لزم من فرض عدم موته فیکون باطلاً فیثبت نقیضه وهو موت المسیح فذٰلک هو المطلوب والجواب انه یمکن التقسیم بین ظاهر مفهومی من یتوفی ومن یرد لا ن من یرد بحسب مفهومه یندرج فی من یتوفی لانه اخص منه فان من یرد الی ارذل العمر لامحالة یدرکه التوفی والتوفی متحقق بدون الرد ایضاً کما هو معه فالمتوفی اعم ممن یرد وتقسیم الشئ الی نفسه والی ماهواخص منه غیرصحیح بل غیر متصور لانه عبارة عن جعل الشئ الواحد بالوحدة المبهمة متعدداً بضم قیود متعددة مختلفة فان کانت القسمة اعتباریة کتقسیم کل ماهیة الی حصصها وافراد ها الاعتبار یة یکون التقیید بها داخلاً فی عنواناتها دون الحقائق والمعنونات والقیود غیر داخلة اصلاً لا فی هذه ولا فی تلک وان کانت حقیقیة فامابالمقومات المحصلة والفصول الممنوعة فیکون القیود داخلة فی المعنونات وان بالعوارض المخصصة فالقیود داخلة فی العنوانات دون المعنونات وظاهر ان الانسان لوکان منقسماً الی المتوفی والی من یرد لکان انقسامه بهٰذین الوصفین انقسام الشئ بالعوارض المخصصة الممیزة لبداهة خروج وصفی التوفی والردعن الانسان والتمیز لقسم انمایحصل بوصف یختص بذلک القسم ولایوجد فی قسمیه والتوفی لیس کذٰلک لتحققه فیما زعمه المستدل قسیماً للمتوفی ایضا فاذا انتفی الاختصاص والتمییز انتفی التقسیم وان تاملت حق التامل تیقنت بالتقسیم بین من یتوفی من غیران تعرضه حالة الرد وبین

من یتوفی مع عروضها وید ور حینئذالمتوفی مطلقاالمتلازم للانسان بین قسمیه کما یدورالحیوان المنقسم الی قسمیه من الناطق وغیرالناطق فمحل التقسیم وموردالقسمة هو المتوفی مطلقا والقسمان اللذان ینقسم الیهما هماالمتوفی المعروض للرد والمتوفی الذی لیس کذلک فهذا التقسیم صحیح وحاصروبحصر المتوفی المطلق اللازم ینحصر الانسان الملزوم ولایلزم التنافی بین القول بعد م مضی موت المسیح علیہ السلام وبین ذلک الحصر لکفایة القول بوقوع موته فی الاٰتی لصحة ذلک الحصر وهو علیہ السلام داخل فی الشق الاول من الحصر ولیس من لوازم دخوله فیه مضی موته البتة فان الشق الاول مذکور بصیغة المضارع دون صیغة الماضی ولعل المستدل الکائد اشتبه علیه لفظ یتوفی المضارع المجهول بصیغة توفی الماضی المجهول فتفوه بما تفوه ولم یات بشیء معقول نعم انما یلزم ابطال الحصر لوقیل بتا بید حیوته وخلوده فی الدنیا فحینئذٍ لارتفع کلا الشقین ولو جد قسم اٰخر من الانسان لم یوجد فیه التوفی مطلقاً فکان محلاً لان یورد علیه بانه اما ان یوجد فی ذلک القسم الخارج من القسمین الذی فرض مؤبداً ومخلداً مطلق التوفی وهذا مع کونه بدیهی الاستحالة لتنافی ابدیة الحیوٰة والتوفی یقتضی ابطال الحصرلوجود المقسم بدون ماانقسم الیه من القسمین واما ان لا یوجد فیه بسبب انتفاء جمیع موارده وارتفاع ماانحصر فیه وهذایفضی الی القول بعدم لزوم التوفی للانسان وذلک باطل بدلیل قوله تعالیٰ کل نفس ذائقة الموت واما الی القول بجواز حصر اللازم فی شیٔ بدون حصر

الملزوم فی ذلک الشیٔ وھو ایضاً باطل للزوم انفکاک اللازم عن
الملزوم وھذہ المحالات انما ھی لا زمة علی القول بتابید حیوتہ علیہ السلام
فیکون باطلاً ولاتلزم للقول بطول حیاتہ مع وقوع موتہ فی المستقبل
وبینھما بون بعید وعد ذلک الکائد ھذہ الاستدلات من الاستدلال
بالعمومات ثم استدل علی زعمہ بالخصوصات منھا حدیث المعراج
الدال علی ملاقات نبینا ﷺ مع ابنی الخالة یحییٰ وعیسٰی علیھما السلام فی
السماء الثانیة وتنقیحہ انہ لم لم لکن میتا لماجتمع عیسٰی مع الاموات
من النبیین فی مقارارواحھم اقول ان ھذاالاستدلال مما یضحک علیہ
البلہ والصبیان فانہ لوکان الاجتماع معھم یستلزم موت من یجتمع معھم
لزم کون نبیناﷺ میتا حین اجتماعہ معھم وھل ھذا الاخبط او جنون
ولوادعی طول اجتماعھماوکون الاجتماع الکذائی داعیاً للاتحاد بینھما
فی وصف الموت وان ھذاالنوع من الاجتماع لم یوجد لنبیناﷺ مع
ارواح النبیین فلایلزم کو نہ مثلھم بخلاف عیسٰی ویحییٰ علیھماالسلام
فانھمامعاً مستقران فی تلک السماء فیلزم ان تکون حال احدھماکحال
الأخریقال منعنا المقد متین من کون السماء الثانیة مقرالکلیھا ومن کون
ھذاالنوع من الاجتماع علة لا تحاد حالتی المجتمعین وسند المنع الاول
انہ لا یلزم من ملاقات رسول اللّٰہ ﷺ مع نبی اللّٰہ یحییٰ کون یحییٰ علیہ السلام
مستقرامقیمافی تلک السمآء بل یجوز ان تکون ملاقاتھما کملاقاتہ مع
جمیع الانبیاء فی الاقصٰی بان یکون مقرھم العلیین وامروا بالذھاب الی
المسجد الاقصٰی اوالی السمٰوٰت المختلفة من مقرھم الاصلی باجسادھم

بعینها او بارواحهم بالتمثل بامثال اجسادهم وکل ذلک ممکن او یکون مقرهم القبور کما رئی موسٰی علیہ السلام یصلی فی قبره فامروا بالذهاب الی الاقصٰی اوالی السمٰوٰت کذلک فان قیل ان هذا القول قول بعروجه ﷺ بالعروج المثالی قلت کلا فان عروجه علیہ السلام عروج عینی واقعی بجسده الطاهر الاشرف ولایلزم من رویته المثل رویته بالمثال فان رویته الاشیاء فی لیلة المعراج تنوعت فقد رای بعض الاشیاء انفسها وبعضها بامثالها کما یظهر لمن طالع ماورد فی بیان معاملة الاسراء ذهاباً و ایاباً وفرق بین کون المثال مرئیا وبین کونه رائیا فلم یلزم المحذور وبهذاوضح انه لایلزم من اجتماع المسیح ویحییٰ فی السماء کون کلیهما مقیمین فیها فضلا عن کو نهما مشارکین فی وصف الموت کما زعمه وسند المنع الثانی ظاهر فان اتحاد المکان ولو علی سبیل القرار لایستلزم اتحاد المتمکنین فی الاوصاف کلها فتامل یظهرلک حقیقة ماقلنا ومن دلائله الخاصة علی حسب زعمه قوله تعالٰی انی متوفیک وقوله عزوجل فلما توفیتنی وما هذافی الحقیقة الا تمویه للباطل وایهام جهلة الناس وایقاعهم فی الضلالة والحیرة وازاحته ان هذین القولین الکریمین لایدلان علی مزعومه اذالتوفی عبارة عن اخذالشیٔ وافیاء وما دته الوفاء ومن الاصول المقررة والقواعد المسلمة ان اصل الماخذ بمفهومه معتبر فی جمیع تصاریفه وان اختلفت الصیغ والابواب واعتباره فیها اعتبار الجزء فی الکل الاتری الی لفظ العلم فان معناه حصول صورة الشیٔ عندالعقل والاضافة بین العالم والمعلوم او نسبة ذات اضافة کذائیة اوالصورة

الحاصلة او الحالة الا دراكية او تحصل صورة الشئ على حسب تنوع ارائهم وهذا المعنى يكون داخلاً فى معانى جميع ما اخذ من لفظ العلم سواء كان ذلك الماخوذ من تصريفات المجرد ا والمزيد فان علم مثلاً بصيغة الماضى المعلوم معناه انه حصل للفاعل صورة الشئ المعلوم فى الزمان الماضى وهذا على الاصطلاح الاول او حصلت له الاضافة بينه وبين ماعلمه وهذا على التفسير الثانى وقس على ما مثلنا ك به باقى الاصطلاحات فبا شتمال مفهوم علم الماضى على مفهوم المصدر ونسبة الى الفاعل والزمان يكون مفهومه كلاً ومفهوم المصدر جزءًا ففيه التركيب من ثلثة اجزاء وكون النسبة الى الفاعل والزمان جزئين عام فى جميع ماشتق من المصدر المجرد اواشتق من الماخوذ من ذلك المجرد من الافعال ولا يلزم ان يكون كل ماشتق من ذلك المجرد او ماخذ منه او اشتق من الماخوذ منه سواء كان فعلا اوغيره كذلك فان من مشتقات العلم العالم والنسبة الى الزمان لاتوجد فيه ومن الماخوذ منه الاعلام وكلتا النسبتين لاتوجدان فيه لانسبةالفاعل ولانسبة الزمان بل فيه مفهوم الاصل المجرد وما اقتضاه خصوص هذا الباب الذى بذاك تعدى الان الى مالم يتعد اليه فى صورته الا صلية لمادته ففيهما التركيب من جزئين ومن المشتقات من الماخوذ منه اعلم بصيغة الماضى ايضاً مثلاً ففيه التركيب من اربعة اجزاء اثنان منهما الجزءان اللذان تضمنهما الاعلام من مفهوم المصدر المجرد ومن خصوص مقتضى الباب والأخران هما النسبتان المذكورتان ففى التوفى لكونه ماخوذًا من الوفاء

https://ataunnabi.blogspot.com/

احتواء على معنى الوفاء باعتبار كونه ماخذا ً له وعلى الاخذ باعتبار خصوص الباب وفى ماشتق من التوفى من الصيغ الدالة على الزمان كتوفيت مثلاً احتواء على اربعة اجزاء ومن الصيغ الغير الدالة على الزمان كصيغة المتوفى الظواء على ثلثة اجزاء لعدم اشتمالها على الزمان فاحاطة كل صيغة من هذه الصيغ المشتقة على مفهوم اصل الماخذ سواء كان تركيب معنا ها من تلك الاجزاء تركيباً حقيقيا كما هو المشهور او تركيباً تحليليا كما هوالحق الحقيق بالتامل الدقيق احاطة الكل على الجزء وانكانت هذه الاحاطة على الاحتمال الثانى الراجح يؤل الى الاحاطة بمعنى صحة انتزاع الجزء التحليلى من الكل كذلك فاذن المعنى الذى يراد من التوفى اومما اشتق منه فهو على تقدير كونه مجردا عن معنى الوفاء لايكون معنى حقيقياللفظ التوفى او المشتق منه لان التجريد عن بعض اجزاء الموضوع له تجريد عن كله والا يلزم تحقق الكل مع انتفاء الجزء او تحقق ما هو فى حكم الكل مع انتفاء ما هو فى حكم جزئه وذاباطل بالبداهة فاذالم يكن ذلك المعنى المراد معنى حقيقيا لذلك اللفظ لا بدان يكون معنى مجازياً اذ اللفظ المستعمل فى المعنى لا يخلو عن الحقيقة و المجاز ولا يختص ذلك الحكم بارتفا ع مفهوم الماخذ فحسب بل يحكم بالمجاز ية فى كل صيغة بانتفاء كل جزء اى جزء كان من الاجزاء المعتبرة فى تلك الصيغة سواء كان دخول ذلك الجزء فيها بالوضع الشخصى او بالوضع النوعى يمثل الاول باللبنات فى الجدران والثانى بدخول جزء المشتق فى المشتق فان وضع

https://ataunnabi.blogspot.com/

المشتقات وضع نوعی کما یقال کل لفظ علی وزن مفعول فهو یدل علی من وقع علیه الفعل فاذاً لم یکن بدلکون المعنی معنی حقیقیاً حال کونه مرکبا من تحقق کل جزء من اجزائه ویکفی فی ارتفاعه وتحقق المعنی المجازی انتفاء واحد من تلک الاجزاء لانه کما ینتفی الکل بانتفاء جمیع الاجزاء ینتفی بواحد منها وذلک ظاهروهذاالتحقیق یدل دلالة واضحة بینة علی ان المتوفی هو الأخذ بالوفاء والتمام وذلک معناه الحقیقی لتحقق جمیع مالا بدمنه للمعنی الحقیقی بهذا اللفظ من مدلول الوفاء والاخذ ونسبة الی الفاعل ففی قوله تعالیٰ خطابالعیسی بن مریم علیہ السلام یعیسی انی متوفیک ورافعک یکون معنا ہ علی الحقیقة ان یاعیسیٰ انی ا خذک بالکلیة وبالتمام وکذاالمراد فی قوله تعالیٰ حکایة عنه فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم هو الاخذ بالتمام وذا لایوجد الافی الرفع الجسدی لانحصارالاخذ بتما مه فی هذا الرفع دون الرفع الروحی لانه اخذه ببعضه دون کله فاطلاق التوفی مع کونه محمولاً علی الحقیقة علی الرفع الروحی غیر جائز نعم لواریدبالتوفی اخذالشیء مجرداً عن معنی الوفاء والتمام بان یکون عدم الوفاء ماخوذافیه اوبان لایکون الوفاء معتبراً فیه سواء قارنه اولم یقارنه و اعتبار عدم الوفاء یغائر عدم اعتبار الوفاء فحینئذ یصح اطلاقه علی الرفع الروحی لکن علی الاول یکون اطلاقه علیه من قبیل اطلاق الکل علی الجزء وعلی الثانی من قبیل عموم المجاز والفرق بین اعتبار عدم الشیء وبین عدم اعتبار ذلک الشیء انما هو بالخصوص والعموم وکل من هذین الا طلاقین اطلاق مجازی

لایصار الیه الابقرینة صارفة عن ارادة معناه الحقیقی الاصلی والقرینة غیر موجودة فلا بدمن ان یحمل علی الحقیقة دون المجاز ومن المعلوم ان مدار کون اللفظ حقیقةً ومجازاً انما هو الوضع مطلقااعم من ان یکون الوضع وضعاً شخصیاً اووضعاً نوعیاً فان استعمل اللفظ فی المعنی الموضوع له الشخصی او النوعی کان حقیقة والا کان مجازاً والمشتقات لترکبها من مادة وهیئة موضوعتین اولهما بالوضع الشخصی وثانیتهما بالوضع النوعی تکون دلالتها علی معنی اصل المبدء بمادتها بالوضع الشخصی وعلی مفهومها الترکیبی بوضعها النوعی ولکونها مرکبة بهٰذه الصفة لابد لکونها حقیقة من تحقق کلا الوضعین ولا یکفیها فی کونها حقیقة تحقق احدهما فقط بخلاف مجازیتها فانها تتصور بانحاء ثلثة بانتفاء الوضع الشخصی فقط کمجازیة الناطق فی معنی الدال بصرف لفظ النطق الموضوع بالوضع الشخصی عن معناه الحقیقی الٰی معنی الدلالة وبانتفاء الوضع النوعی فقط کاطلاق لفظ القائلة علی المقولة مع بقاء اصل المعنی المصدری وبا نتفاء کلیهما کمالو اطلق الناطق واریدبه المدلول فلفظ مُتَوَفِّیْکَ اولفظ تَوَفَّیْتَنِیْ ان حمل علی معنی الاخذ بالتمام الذی لا یکون الابرفع الروح والجسد یکون حقیقة لتحقق مدار الحقیقة من کلا الوضعین وان حمل علٰی معنی لم یندرج فیه معنی الاخذ بالتمام سواء جرد عنه بان یکون عدمه قیدا للاخذ اوبان یرسل الاخذ ولم یعتبر معه قید التمام وجد فیه التمام اولم یوجد یکون مجازاً لصرفه عن معناه الموضوع له بالوضع الشخصی ومن المقررات والمسلمات ان المصیر

https://ataunnabi.blogspot.com/

الى المجاز بلا قرينة صارفة غير جائز فتعين المصير الى الحمل على الحقيقة ودعوىٰ تبادر التوفى فى معنى الا ماتة وجعل التبادر قرينة لكونه حقيقة فى اللاماتة غير مسلم لانه لو اريد بتبادره فى هذا المعنى التبادر مع عدم القرينة فذلک اول النزاع ولم يوجد فى القران فى موضع من موارد هذا اللفظ استعماله فى هذا المعنى بغير قرينة وان اريد به التبادر مع القرينة فذاک مسلم ولكن علامة الحقيقة هى تبادره مع العراء عن القرينة لا مع انضمامها والايكون كل مجاز مستعمل حقيقة فلم يصح تقسيم اللفظ الى الحقيقة والمجاز لعدم امكان وجودالمجاز علىٰ هذاالتقدير وانما ادعينا ان لفظ التوفى حيث وقع فى القران بمعنى الاماتة فانما وقع مع القرينه لابدونها فان حمل التوفى على الموت فى قوله تعالىٰ ثم يتوفهن الموت بقرينة اسناده الى الموت وفى قوله عزوجل قل يتوفكم ملک الموت الذى وكل بكم وفى انّ الّذين توفّٰهم الملٰٓئكةُ ظالمى انفسهم وفى تتوفهم الملائكة ظالمى انفسهم وفى تَتوفّٰهم الملٰئكة طيّبين وفى توفته رُسُلنا وفى رسلنا يَتوفّونهم وفى يتوفى الذين كفروا الملئكة وفى قوله تعالىٰ فكيف اذاتوفتهم الملئكة يضربون وجوههم اسناده الى الملک الموكل فى الاول وفى الباقية من اقواله الشريفة اسناده الى الملئكة القابضة للارواح قرينة صارفة وفى قوله تعالىٰ وتوفنا مع الابرار سوال المعية بالابرار وفى قوله عزوجل توفنا مسلمين سوال حسن الخاتمة قرينة كذلک وفى فامانرينک بعض الذى نعد هم اونتو فينک فالينا يرجعون قرينة التقابل اذما يعتبر فى احدالمتقابلين يعتبر عدماً فى المتقابل الأخر

https://ataunnabi.blogspot.com/

کم اعتبر الانتقال التدریجی فی الحرکة وجوداً وعدمه فی ضدها اعنی السکون ولاریب ان الحیٰوة معتبرة فی نرینک اذالارائة بدون حیٰوة الرائی غیر متصور فیعتبر عدمهافی مقابله وهونتوفینک وفی قوله تعالٰی والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجاً یتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً قرینتان احدهما ویذرون ازواجاً والاخری یتربصن وکذافی قوله تعالٰی والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجاً وصیة لازواجهم الایة قرینتان اولٰهما هی اولٰهمافی الایة السابقة وثانیتهما لزوم الوصیة وکذاالتقابل فی ومنکم من یتوفی وقید حین موتها فی قوله تعالٰی اَللّٰهُ یَتَوَفَّی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها قرینة علی المعنی المجازی وفی هذه الأیة الاماتة والانامة کلتا هما مراد تان لا بطریق الجمع بین الحقیقة والمجاز لما تقررمن امتناعه فی الاصول ولا نه لیس شیٔ من الاماتة والا نامة معنی حقیقیاً للفظ التوفی حتی یلزم ذلک من اجتماعه مع الأخر ولابطریق عموم المجاز کما فی قول القائل لا یضع قدمه فی دار فلان فانه یحنث سواء دخل من غیر وضع القدم کما اذا دخل راکبا اومع الوضع کما اذادخل ماشیا حافیا وسواء دخل فی الدار المملوکة لفلان اوالدار المستعارة والمستاجرة لفلان ولا یخصص هذا القول بمعناه الحقیقی حتی ینحصرحنثه فی الدخول حافیاً وفی الدخول فی الدار المملوکة لفلان ولا بالمعنی المجازی حتی ینحصر حنثه فی الدخول فی غیر الدار المملوکة لفلان وفی الدخول غیر حاف بل یعم بالدخول مطلقا فی دار فلان بان کانت مسکونة له سواء کانت تلک السکونة بالملک

https://ataunnabi.blogspot.com/

اوبالعارية اوالاجارة وليس ذلک الاعلى سبيل ارادة معنى اعم يشتمل
علي المعنى الحقيقي والمجازى كليهما وهٰذاهو عموم المجاز وارادة
كلتيهما لا بهٰذا الطريق لعدم اعتبارمعنى عام يشتمل على المعنى الحقيقى
من الاخذ بالكلية والاخذ بالبعضية فاذن كو نهما مراد تين ليس الامن
حيث ارادة الاخذ بالبعضية بان يراد بالتوفى سلب تعلق الروح بالبدن
تعلقايوجب الادراک الاحساسى اوتعلقا يوجب الحيوة فانكان الاول
مسلوبا بدون الثانى فهٰذاهو الانامة وانكان الثانى ومن لوازمه كونه متضمنا
لسلب الاول فهٰذا هوالاماتة ودوران ذلک التعلق بين الاحساس وبين
الحيٰوة ليس كدوران الشئ بين النقيضين بل كدو رانه بين امرين يكون
احدهما اخص والأخراعم ولذا امتنع وجود التعلق الاول بدون الثانى
ويقال وجوباً كل حساس حى بدون عكس كلى فلا تنافى فى اجتماع
الاحساس والحيوة فى الحيوان بل فى ارتفاعهما عنه وتضمن رفع التعلق
الثانى لرفع التعلق الاول لا يقتضى نفى سماع الاموات اذسما عهم الذى
نحن مثبتوه هو بمعنى ادراک ارواحهم وذلک ثابت بالادلة القطعية
لامجال لاحدفى انكاره وهٰذا لا يرتفع فى ضمن ارتفاع الحيٰوة وما يرتفع
فى ضمن ارتفاعها وهو السماع العادى الذى لا يمكن الابقوة جسمانية
عصبانية ولايقول احد بتحققه مع انتفاء الحيٰوة فالسماع الثابت بالادلة
الشرعية والعقلية غير مرتفع وما هو مرتفع غير ثابت وبهٰذا يظهران
التقابل الذى بين الموت والحيوة هو التقابل بالتضاد لكون كليهما
وجوديين فان كون الحيوة امراًوجودياً ظاهرواماالموت فلا نه اثر للاماتة

والا ماتة لما كانت عبارة عن قطع تعلق الروح بالبدن وايقاع الفصل بينهما وتخريب البدن كان الموت الذى هو مطاوعهاعبارة عن انقطاع ذلك التعلق والانفصال والتخريب وكل ذلك وجودى ويدل على كونه وجودياً قوله تعالى خلق الموت والحيوة لان الموت لوكان عدمياً لما تعلق به الخلق اذلا يقال للعدمي انه مخلوق فان الخلق هو الجعل والايجادو عدمية عدم الحيوة عدما ثابتاً اللازم للموت لا تصير الموت عدمياً لظهور عدم استلزام عدمية اللازم عدمية الملزوم الاترى الى الفلك فانه ملزوم لعدم السكون عندالفلاسفة ولا يلزم يكون لا زمه هذا عدميا كون الفلك عدميا ونظائره اكثر من ان تحصر وهذا ما قلنا من ان التوفى ليس حقيقة فى الاماتة لان الاماتة لايوجدفيها الاخذ بالتمام بل الاخذ فى الحملة بخلع صورة نوعية عن الجسم الحيوانى وليس اخرىٰ منها و بفصل الروح عن البدن فباعتبار وجوب حمل اللفظ على الحقيقة يكون قوله عزوجل يٰعيسىٰ انّىْ مُتَوَفِيْكَ دليلا لنا لاله ويؤيده العطف بقوله وَرَافِعكَ اِلَيَّ اذ المرادبه الرفع الجسمانى والافما وجه تخصيصه بعيسى عليه السلام لعموم الرفع الروحانى كل مومن وحمله على هذا الرفع العام مستدلاً بقوله عزوجل يرفع اللّٰه الذين امنوامنكم والذين اوتواالعلم درجات غير صحيح لان المذكور فى تلك الأية هو رفع المسيح نفسه وفى هذه الأية رفع الدرجات ولا يخفى الفرق بين رفع الشئ نفسه وبين رفع درجاته كما هو بين قولك رفعت زيداً وبين رفعت زيداً ثوبه اوبيته اوشيًا اخرممايتعلق به ومع ثبوت التغائر بين الرفعين لايتم التقريب فعلى هذا

https://ataunnabi.blogspot.com/

يقال ان من نودى وخوطب بالضما ئر هو عيسٰى عليه السلام فيكون المنادى والمتوفى والمرفوع والمطهر من الكفرة وفائق الاتباع اياه عليه السلام فيتركب القياس من الشكل الاول من ان عيسٰى هو المصداق للمتوفى المفهوم من الأية والمصداق له هو المصداق لصيغة من وقع عليه فعل الرفع فينتج ان عيسٰى هو المصداق للمرفوع وهذا عين ما ادعينا ه من ان المرفوع هو شخصه لاروحه فقط وايضالوكان روح عيسٰى مرفوعاً دون جسده الاطهر لوقع جسده فى ايدى الكفرة ولحصل مراد هم ولاهانوه فلم يصح قوله تعالٰى ومطهرك من الذين كفروا فان الاماتة ليس تخليصاً وتطهير من الاعداء بل تحصيلاً لمرادهم وايصالالهم الى مناهم وغاية متمناهم فهل يصح لمن له فهم مستقيم وعقل سليم ان يفهم من الرفع فى هذه الأية الرفع الروحانى فى وهل لا يعد ذلك المستنبط من ارباب الجهالة ولعمرى ان هذا الشئ عجيب بتعجب منه كل لبيب واستدل ايضاً بقوله تعالٰى وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول اللّٰه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم الااتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه اللّٰه اليه وكان اللّٰه عزيزاحكيما . وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً حيث حمل الرفع على الرفع الروحانى وقال برجوع الضمير المجرور المتصل بالباء فى قوله تعالٰى ليومنن به الى كونهم شاكين غير متيقنين بكون عيسٰى مقتولاً مصلوباً وبرجوع الضمير المتصل بقوله موته الى الكتابى ثم وجهه بتوجهين اٰخرين وحكم على كليهما بالصحة والصواب

الاول ان لفظ الایمان مقدر فی قوله تعالٰی قبل موته ای قبل الایمان بموته فیکون معنی الأیة ان کل کتابی یؤمن بان قتل عیسٰی مشکوک فیه قبل ان یؤمن بموته الطبعی الذی وقع فی الزمان الماضی والتوجیه الثانی ان کل کتابی کان یؤمن ویعلم قطعاً بانهم شاکون فی قتل عیسٰی ولیس قتله الاعلٰی سبیل الشک والظن وذلک ای ایمانهم بکونهم شاکین کان قبل ان مات علیہ السلام والحاصل انهم والحال ان عیسٰی حی ای قبل ان مات کانوا شاکین فی قتله ولم یکن حصل لهم قطع لقتله بل کانوا قبل ان مات یوقنون بمشکوکیة قتله وفی هذا الاستدلال انظار شتی اماالنظر الاول علی التوجیه الاول فلان حمل الرفع فی الأیة علی الرفع الروحانی غیرصحیح اذالکلام وقع بطریق قصر الموصوف علی الصفة علی نحو قصر القلب و هذا مشروط تبنا فی الوصفین کما اذا خاطب المتکلم رجلابعکس مایعتقد مثل ماقام زید بل قعد لمن یظن بقیامه وظاهر ان القیام والقعود متنا فیان واشتراط التنافی اعم من ان یکون شرطا لحسنه اولا صله ومن ان یکون التنافی تنافیافی نفس الامراوفی اعتقاد المخاطب علی حسب تعدد الأراء وانما کان قوله تعالٰی وَمَا قَتَلُوْهُ یَقِیْناً بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ علٰی نحو قصر القلب لا نهم کانوایدعون ان عیسٰی مقتول فخاطبهم اللّٰه تعالٰی بعکس مازعموا من انه مرفوع لا مقتول کما زعمتم فیجب التنافی بین وصفی القتل والرفع وذلک لا یتصور الا اذاکان مرفوعاً حال کونه حیاً اذمنا فاة الرفع حال الحیوٰة ای الرفع الجسمانی للقتل ظاهر بدیهی لا یحتاج الی تنبیه فضلاعن دلیل واما اذاکان الرفع رفعاً روحانیا

https://ataunnabi.blogspot.com/

فلو جوب اجتماع الرفع مع القتل لا يتحقق التنافی بين الرفع والقتل لان كل احد يعلم قطعا ان من قتل فی سبيل اللّٰه فهو مرفوع بالرفع الروحانی باجماع المذاهب فحينئذٍ يجب اجتماعهما ومع ثبوت الاجتماع النفس الامری بل والاعتقادی ايضاً ارتفع التنافی راساً فلم يصح القصر اولم يحسن فامان يقربكون هذاالكلام نزل ردًا لزعم اهل الكتاب فيلزمه الاقرار بكونه قصر القلب و وجوب تنافی وصفی القتل والرفع باحدالوجهين وبكون الرفع رفعاً جسمانيا واما ان يقربعدم وجوب التنافی بين الوصفين فی قصرالقلب وهذا هدم للقو اعدالعربية وبالجملة لا بدله اما من القول برفعه عليه السلام حياً واما من الخروج عن العربية فايهما شاء فليختر والنظر الثانی ان ارجاع الضمير الاول الی مشكوكية قتل عيسٰی دون عيسٰی ليس باولی من ارجاعه اليه فاختياره عليه مع لزوم مخالفة السلف والخلف ترجيح بلامرجح بل ترجيح للمرجوع وهذا افحش من ذٰلک مع انه يكون المعنی علٰی هذا ان كل كتابی يومن بان المسيح مشكوک القتل وان قتله ليس بقطعی كما اوضحه بنفسه وهذا المعنی لايستقيم لان اتيانهم بمضمون قتل عيسٰی فی عنوان الجملة الاسمية وتاكيده بان صريح فی كونهم مذعنين بقتله ولذارد اللّٰه عزوجل ادعائهم هذا بقوله عزوجل وماقتلوه يقيناً اذلولم يكن لهم الاذعان لكفی فی ردهم وما قتلوه ولم يزد عليه قيد يقيناً فالقول بانهم لم يكونوامذعنين بل كانواشاكين فی قتله قول بالغاء قيد يقيناً فی قوله تعالٰی وما قتلوه يقينا لخلوه عن الفائدة علی هذا التقدير وادعاء ان قيد يقينا قيد للقتل المنفی

https://ataunnabi.blogspot.com/

فی وما قتلوه فیکون النفی وارداً علی القتل المقید بهٰذا القید والنفی علی
هٰذه الوتیرة کما یتحقق ویصح بانتفاء القید کذٰلک یصح بانتفاء المقید
والقید کلیهما وههنا کذٰلک فان القتل مع التیقن منتف لا ینفعه ولا ینجیه
من لزوم الغاء القید لکفایة نفی اصل القتل فی ردهم مع انه یخالف القاعدة
الا کثریة من ان النفی الوارد علی المقید یتوجه الی القید فحسب علی انه
لم یوجد دلیل علی انهم قالوا بهٰذه الجملة من غیر صمیم القلب کما
وجد علیٰ کون قول المنافقین لرسول اللّٰه ﷺ نشهد انک لرسول اللّٰه
من غیر صمیم القلب فکیف یصح ان هٰذا القول منهم مع کونهم شاکین
من قبیل اظهار خلاف ماکانوا علیه لئلا یتوجه ایراد لزوم الالغاء علی
الکائد المستدل بل وجد الدلیل علی انهم کانو ابقتله مذعنین کما یدل
علیه صریح عبارة القراٰن ان النصاریٰ قدیماً وحدیثاً یدعون بذٰلک
ویدعون الناس الی الایمان بذٰلک ویزعمون ان وقوعه له علیه السلام کان
کفارة للذنوب امته مع انه کان ذٰلک مکتوباً فی انجیلهم وان کان بطریق
التحریف لکنهم لا یمانهم بالا نجیل وزعمهم عدم التحریف فیه کیف
یجوز ویمکن منهم الشک فی قتل عیسیٰ علیه السلام ومع وجود هٰذا الدلیل
لایتصور ان ینسب الیٰ جمیعهم الشک فی قتله وقول اللّٰه عزوجل وان
الذین اختلفوا لفی شک منه مالهم بذٰلک من علم الا اتباع الظن مؤل بان
المراد بالشک لیس مایتساوی طرفاه کما اصطلح علیه المنطقیون بل
المراد من الشک المذکور ما یقابل العلم ومن العلم الحکم الجازم
الثابت المطابق لنفس الامروعلیٰ هٰذا لاتنا فی بین شکهم واذعانهم فی

https://ataunnabi.blogspot.com/

قتل عیسٰی علیہ السلام فیکون معناہ وان الذین اختلفوا لفی شک منہ ای لفی حکم غیر مطابق للواقع وانکان حکمھم بذٰلک حکماً جازماً ولکن لعدم مطابقتہ لنفس الامر لا یعد علماً بل شکا ولیس لھم بذٰلک علم اذلابد فیہ من المطابقۃ فی نفس الامر فھم انما یتبعون الظن ای الحکم الغیر المطابق لنفس الامر فیکون مال الشک والظن واحداً ولو اریدا بالمعنی المصطلح لاھل المعقول لم یتحد مصداقھما المتبائن بینھما لوجوب رجحان احد طرفی الظن ای الطرف الموافق وعدمہ مطلقا فی الشک وھذا ظاھر واطلاق الشک والریب علی غیر المعنی المصطلح لھم مما یقابل العلم الیقینی شائع وفی القراٰن واقع قال عزوجل وَاِنْ کُنْتُمْ فِیْ رَیْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰی عَبْدِنَا اطلق الریب علی انکارھم وقولھم الجازم بانہ کلام البشر وبانہ شعر او کھانۃ یدل علی ذٰلک قولہ تعالٰی فلا اقسم بما تبصرون وما لاتبصرون انہ لقول رسول کریم وما ھو بقول شاعرقلیلاً ماتؤمنون ولابقول کاھن قلیلا ماتذکرون تنزیل من رب العٰلمین فلو کانوا شاکین فی کونہ کلام اللّٰہ تعالٰی بالشک المصطلح لما وقعت ھذہ التاکیدات من کون الجملۃ اسمیۃ و تاکیدھا بان وبالقسم فھذہ دلالۃ بینۃ علٰی شدۃ انکارھم لکونہ کلام اللّٰہ تعالٰی البالغ الی حدالجزم بانہ کلا م غیر اللّٰہ وکذا اطلاق الظن علیہ قال تعالٰی ان یتبعون الا الظن وان ھم الایخرصون وخلاصۃ الاشکال الذی ورد علیہ علی تقدیر ارجاع الضمیر الاول الی الشک اما لزوم الغاء القید فی الاٰلۃ واما حمل قولھم انا قتلنا المسیح بن مریم علی خلاف الظاھر مع وجود ما یوجب حملہ علی

الظاهر فمن التزم الاول فقد تكافر وان الثانی فقد تحامر فايهما شاء فليختر و ثالث الانظا ر ان فی هذا التوجيه تكلفا بحيث لايتبادر الذهن الی رجوع الضمير الی ما ادعی رجوعه اليه مع انتشار الضمير وذلک مخل لكمال فصاحة القران والرابع ان المعنی علٰی هذا التقدير يؤل الی انهم يصدقون بمشكوكية قتله ولما كان الشک والمشكوكية متحلين لزم كون التصديق متعلقا بالشک الذی هو تصور سواء اريد بالشک مفهومه العنوانی او مصداقه لان كلا منهما تصور لامحالة وسواء اريد بالتصديق الادراک الاذعانی الذی هو من جنس الادراک اوالحالة الادراكية الاذعانية التی هی من لواحق الادراک وتعلقه بالتصور مطلقا باطل كما تقرر فی مقره ولكن تعلقه بالشک حال كون التصديق من جنس الادراک افحش من تعلقه به علی تقدير كونه من لواحقه لانه علی هذا يكون الشک معلوماً والتصديق ادراکاً وعلماً به وقد ثبت بالبر هان عندهم اتحاد العلم بمعنی الصورة العلمية بالمعلوم فلزم اتحاد التصديق والشک مع انهما متبائنان والنظر الخامس ان الشک المصطلح عبارة عن التردد بين طرفی النسبة من الوجود والعدم علی التساوی ای ادراک النسبة مع تجويز طرفها من غير اذعان باحد جانبيها فالمعنی الذی اراد الكائد من ان اهل الكتاب يؤمنون بشكهم فی قتل عيسٰی قبل الايمان بموته الطبعی يرجع الی ان شكهم فی قتله حاصل من غير اذعان بموته الطبعی لان من لوازم القبلية ان لايوجد البعد حين حدوث القبل ولان الشک فی قبل الشخص مع الايمان بموته الطبعی مما يستحيل ولاخفاء

ایضاً فی ان لقتله علیه السلام طرفین وجوده وعدمه فاذا کان مشکوکاً یجب ان لایذعن باحد جانبیه مطلقاً ولابما یندرج فی ذلک الجانب وظاهر ان الموت الطبعی یندرج فی عدم القتل اندراج الاخص تحت الاعم لشموله الحیوٰة والموت الطبعی کلیهما فتجرید الشک فی قتله من الاذعان بموته الطبعی من اجلی البدیهیات لان تساوی طرفی الشک مع رجحان احدهما غیر ممکن وهذا مما یعلم کل من له ادنیٰ فهم فلو کان مراد هذه الأیة ما قاله فای علم حصل بنزولها وای فائدة من فوائد الخبر ترتبت علیها فتدبر علی ان حملک هذه الأیة علی ماحملت قول بان هذه الأیة مبینة لبعض اجزاء الماهیة للشک وهذا کانه ادعاء ان القران یبین المعانی المصطلحة للقوم کما ان الکافیة والشافیة والتهذیب وامثالها کذلک فهل یتفوه به عاقل واما علی التوجیه الثانی فیرد علیه ما عدا الخامس من الانظار المذکورة کلها ویرد علیه خاصة ایضاً ان سلب الاوصاف بتمامها عن فرد فرد من افراد شئ ثم اثبات صفة معینة لها کما یقتضی انحصار ذلک الشئ فی تلک الصفة وهذا انحصار حقیقی کذلک سلب وصف معین عنها سواء کان مقدراً او ملفوظاً ثم اثبات منافی ذلک الوصف یقتضی انحصار الشئ فی المنافی للوصف المسلوب وهذا انحصار اضافی وکلا هذین الحصرین نوعا حصر الموصوف فی الصفة واما انحصار الصفة فی الموصوف بالانحصار الحقیقی فبوجودها فی الموصوف وانتفائها عن جمیع ماعداه وبالانحصار الاضافی فبوجودها فیه وانتفائها عن بعض ماعداه فقط ومن المعلوم

https://ataunnabi.blogspot.com/

بالبداهة صدق المحصور فيه على المحصور الكلى كليا وفى الأية انحصار اضافى لانحصار اهل الكتاب فى الايمان بالنسبة الى وصف الكفر دون سائر الاوصاف فلكون المراد من الأية سلب الكفر عن جميعهم واثبات نقيضه من الايمان لجميعهم كذلک وحصرهم فی ذلک النقيض يجب صدق الايمان على الكتابى صدقاً كليا بان يقال كل كتابى يؤمن به فهذه قضية موجبة محصورة كلية فاذا حمل قوله عزوجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته على ماحمله فى هذا التوجيه يكون معناه كل كتابى يؤمن بمشكوكية قتله عليه السلام قبل ان مات ومع قطع النظر عن لزوم حمل المضارع على الماضى والاغماض عن مفاد النون الثقيلة من معنى الاستقبال اما ان يخص هذا الحكم ببعض اهل الكتاب الموجودين فى زمانه قبل رفعه وهذا مناف للقاعدة المارة انفا واما ان يعم للموجودين منهم قبل رفعه وبعده الى يوم القيامة وهذا يؤدى الى تجويز وجود من لم يوجد حال عدم وجوده لامتناع تقرر الصفة بدون موصوفها وفيه تجويز لمعية النقيضين وكذا يرد عليه ان حمل موته الذى هو مصدر على الماضى من غير داع مخصص تكلف لايرتضيه ارباب الفهوم ويرد على تصويبه كلا المعنيين ونسبة كلا منهما الى الكشف والالهام ان احد المعنيين باطل لامحالة اذ التوجيه الثانى قوى الاحتمال فى الخصوص لاهونية خلاف القاعدة من اجتماع النقيضين والاول لايتمشى فيه سوى العموم والعموم والخصوص مما يتغائران فان سلم التوجيه الاول انتفى التوجيه الثانى وان الثانى ارتفع الاول فاحد الكشفين لو فرض بالهام من

الرحمٰن یکون الأخر بالھام من الشیطان اذ لو کان کلاھما بالھام اللّٰہ تعالٰی لما وقع التخالف بینھما فالحق ان کلا الکشفین من الکشوف الکاذبۃ الشیطانیۃ لا من الکشوف الصادقۃ الرحمانیۃ والا لم یرد علی کل منھما نقوض شرعیۃ قاطعۃ وایرادات عقلیۃ ساطعۃ فالذی من شانہ امثال ھٰذہ الدعاوی ومن خصائلہ انہ اذا اخذ بالقراٰن تمسک بالانجیل واذا الزم بالانجیل رجع الی القراٰن واذا بھما تشبث بالعقل وان بکل منھا تذیل بالکشف والالھام فان طولب بدلیل یدل علٰی صدق کشفہ تبھت وتحیر وتنکس او ھو مثیل للمریض مرض الموت لیس بحی فیرجی ولامیت فیلقی او نظیر للنعامۃ اذا استطیر تباعر واذا استحمل نظائر فاقول بفضل اللّٰہ تعالٰی ان المعنی الصحیح للاٰیۃ المذکورۃ الذی لایرد علیہ شیٔ من تلک الانظار ھو انھم قالوا انا متیقنون بقتل المسیح بن مریم فردھم اللّٰہ عزوجل بانھم ماقتلوہ وماصلبوہ فکیف یتصور تیقنھم بقتلہ لانہ لابدللعلم الیقینی من مطابقۃ لنفس الامر واذا لم توجد المطابقۃ لم یتحقق التیقن بقتلہ فحکمھم بھٰذا النحو من القطع وادعاء الیقین مع انتفاء العلم الیقینی بہ شبھۃ صرفۃ وجھل مرکب یفسر بالحکم الغیر المطابق الثابت فی نفس الامرفھم فی شک منہ ای فی حکم لم یطابق الواقع ولیسوا علی الیقین بل ھم یتبعون الظن والجھل المرکب لانھم ماقتلوہ ای انتفی قتلہ انتفاءا یقینیاً بان یکون قولہ یقینیا قیداً للنفی لا للمنفی بل رفعہ اللّٰہ الیہ بالرفع الذی ینافی القتل وھو الرفع الجسمانی دون الرفع الروحانی لاینافی القتل بل یجامعہ فی نفس الامرو فی اعتقاد المخاطب وکان اللّٰہ

https://ataunnabi.blogspot.com/

عزیزاً لایعجزہ شیٔ عن رفعه مع جسدہ حکیما فی صنع رفعه ولیس احد من اهل الکتاب الا لیؤمنن به ای بعیسٰی قبل موته ای قبل موت عیسٰی سواء کان ایمانه نافعاً له کالایمان فی حالة غیر الباس اولم یکن نافعا له کایمانه فی حالة الباس والایمان فی غیر حالة الباس اعم من ان یکون قبل نزول عیسٰی اوحین نزوله فهٰذا المعنی قد روعیت فیه صیغة المضارع والنون الثقیلة التی تدل علی استقبالیة مد خولها بالاجماع من اهل اللغة ولم یرد علیه شیٔ من النقوض فالذی ذکرنا ہ من المعنی هو المحکوم علیه بالصحة الصافی عن شوائب الایرادات کاف لدفع الاشکالات یؤمن به المنصف المناظر ان اعرض عنه الجاهل المجادل المکابر واستدل ایضا بطریق الالزام علی اهل السلام القائلین بحیٰوۃ المسیح علیه السلام بان کل من یؤمن بوجود السمٰوٰت یؤمن بتحرکها علی الاستدارة فلوکان علیه السلام علی السماء للزم بتحرکها تحرکه فلم تتعین له جهة الفوق بل علی هٰذا قد یصیر تحتا وقد یصیر فوقا فلا یتعین له النزول ایضا اذالنزول لایکون الامن الفوق وایضاً یلزم کونه فی الاضطراب وعدم القرار دائما مادام هو فی السماء وهٰذا نوع من العذاب وجوابه ان جهة الفوق تطلق حقیقة علی منتهٰی الحظ الطولانی من جانب راس الانسان بالطبع من محدب فلک الافلاک وجهة التحت علی منتهٰی ذلک الحظ مما یلی رجلیه من مرکز العالم وهاتان الجهتان لاتتبدلان عوض ویطلق الفوق والتحت علی الحدود التی بین المرکز و بین المحدب ایضا لکن اطلاقا اضافیا لاحقیقیا وکل من هٰذہ الحدود المتوسطة یمکن اتصافه

بكلا الوصفين من الفوقية والتحتية مثلا محدب فلک القمر متصف بالفوقية بالاضافة الى مقعره وما عداه من الحدود المتقاربة الى المركز ومتصف بالتحية بالنسبة الى سائر الافلاک فھٰذا الحد المعين فوق وتحت لكن بوجهين والحاصل ان كل حدين فرضا بين المركز و بين محدب الفلک الاعلى فما كان منهما اقرب الى المركز وابعد من المحدب فهو تحت وما بالعكس فهو فوق بخلاف الحقيقيتين فان مايتصف منهما بالفوقية لايمكن ان يتصف بالتحتية وما يتصف بالتحتية لايمكن اتصافه بالفوقية لان محدب الفلک الاعلٰى محدب دائما ومركز العالم مركز دائما لاتغير ولاتبدل فيهما وعلى هٰذا يقال ان المسيح عليه السلام لما كان فى السّماء الثانية فلاريب فى انه ابعد من المركز واقرب الى المحدب بالنسبة الى من هو علٰى وجه الارض فيكون فوق من هم على الارض وان سلمنا تحركه بتحرک السّمٰوت فلايلزم عدم تعين جهة الفوق له عليه السلام بل مادام هو فى السّماء متصف بالفوقية بالنسبة الى سكان الارض جميعًا فاذا اراد اللّٰه تعالٰى نزوله انتقل من مقره السّماوى من محدب السمآء الثانية بحيث يتزائد البعد فيما بينه وبين محدب فلک الافلاک انا فانا من البعد الذى كان بينهما ويتناقص كذالک البعد فيما بينه وبين مركز العالم من البعد الذى كان حيث هو فى مقره الى ان يصل الى سطح الارض وانت تعلم ان الحركة من المحدب الاعلٰى اومما يقربه الى جانب مركز العوالم هوالنزول كما ان الحركة من جانب ذٰلک المركز الى جانب ذٰلک المحدب هو العروج فلم يلزم من تحركه

https://ataunnabi.blogspot.com/

بتحرک السمٰوٰت علی الاستدارة عدم تعین النزول له وایضاً لایلزم من تحرکه بتحرک السمٰوٰت کونه مضطرباً وفی نوع من العذاب الاتری الی الذی ذهب الیه اهل الهیئة الیوم من الافرنج ان الشمس فی وسط الکواکب التی تدورحولها وقالوا انها لیس لها حرکة حول الارض بل للارض حرکة حولها وان الارض احدی السیارات عندهم وهی عطارد والزهرة والارض والمریخ وسنة وقال بعضهم ان الارض هی التی تتحرک هذه الحرکة السریعة الیومیة من المغرب الی المشرق وبسببها تری الکواکب طالعة وغاربة لانها اذا تحرکت کذلک وکانت الکواکب ساکنة اومتحرکة الی تلک الجهة ایضاً لکن بحرکة ابطاء من حرکتها ظهرلنا فی کل ساعة من الکواکب ما کانت محتجبة بحدبة الارض فی جانب المشرق واحتجبت عنا بحدبتها فی جانب المغرب ماکانت ظاهرة لنا فیتخیل ان الارض ساکنة وان الکواکب هی متحرکة بتلک الحرکة السریعة الی خلاف الجهة التی تتحرک الارض الیها کما یتخیل ان السفینة الجاریة فی الماء ساکنة مع کون الماء متحرکاً الی خلاف جهة السفینة وهذا القول وان کان مردوداً بان الارض ذات مبدء میل مستقیم طبعاکما یظهر من اجزائها المنفصلة فیمتنع ان تتحرک علی الاستدارة وبانها لوکانت کذلک لما وصلت الطیور الی ما توجهت الیه من جهة المشرق عند طیرانها من المغرب الی المشرق وان کانت المسافة التی بین مبدء مسیر الطیور وبین منتهاه مسافة قلیلة الابعد مضی اکثر من یوم ولیلة وبانه علی هذا کان یجب ان یتخیل جمیع ما فی الجو من الطیور

متحركاً الى جانب المغرب سواء كان ذٰلك الطائر متحركاً بحركة نفسه الارادية الى المشرق اوالمغرب وذٰلك لبطوء سير الطيور وسرعة حركة الارض وبوجوه اخرى تركنا ذكرها وبقوله تعالٰى شانه والقى فى الارض رواسى ان تميدبكم وبقوله الكريم ام من جعل الارض قراراً وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسى الاٰية فمع بطلان هذا القول نقول انهم مع كونهم عقلا لم يجزموا ببطلان مذهبه هذا بظهور استلزامه عذاب من هو على الارض ولم يورد عليهم احد ممن يخالفهم من المسلمين وسائر اهل المعقول هذا الايراد نعم اوهام العامة الجهلة الذين لاحظ لهم من العلوم العقلية تتزلزل بامثال هذا وكل هذا على تقدير تسليم حركة فلک الا فلاک على الاستدارة ثم بتسليم حركة سائرالافلاک بتحريكه اياها ولنا ان نمنع حركة فلک الافلاک المعبر بالعرش فى لسان الشرع على الاستدارة لا نه لم يوجد فى الشرع دليل قطعى يوجب الظن بذٰلک فضلا عن ان يوجب العلم القطعى كيف ولم يثبت ذٰلک فى خبر قوى بل ولاضعيف ان العرش يتحرک على الاستدارة ويحرک ماتحته من الافلاک بل قد ثبت فى اخبار صحيحة ان له قوائم وهذا بظاهره يابى ان يكون الفلک الذى يصفونه على ما يصفونه ولاياىى ماصح من انه مقبب كالخيمة وقد ورد انه يحمل اليوم العرش اربعة من الملٰئكة وثمانية منهم يوم القيامة قال عزوجل ويحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية اى يوم القيامة وعلى هذا كيف يستقيم كون الفلک متحركا بالحركة المستديرة وما ورد فى القراٰن انما هو سير الكواكب كما قال تعالٰى

لاالشمس ينبغى لها ان تدرک القمر ولااللیل سابق النهار وكل فى فلک يسبحون وقال كل يجرى الى اجل مسمى وقال ماعظم شانه فلااقسم بالخنس الجوار الكنس وفسر بالنجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ولئن سلم كون ذلک الفلک متحركا فلانسلم انه يلزم بتحركه تحرک سائر الافلاک لان الشرع لم يرد باتصال الافلاک فيما بينها بل ورد على انفصالها كما يظهرلمن تتبع الاحاديث ولم يثبت كونها كروية بل ورد ان الارض بالنسبة الى السماء الدنيا كحلقة فى فلاة وهكذا سماء الدنيا بالنسبة الى السماء الثانية والثانية بالنسبة الى الثالثة وهكذا والكل من الكرسى وما تحته بالنسبة الى العرش كحلقه فى فلاة وظاهر انها لوكانت كروية لما صح هذا التمثيل واذا لم يثبت كروية الافلاک لم يثبت حركتها على الاستدارة ولما لم يثبت الاتصال فيما بين الافلاک فمع تسليم تحرک فلک الافلاک لايلزم تحرک ما تحته من الافلاک بل عرفت ان نفس حركة الفلک الاعلى ايضالم تثبت فلم يرد مازعمه المستدل بطريق الالزام تقليداً للاوهام العامة وحاصل كلامنا هذا كله وورود منوع متعاقبة مترتبة على استدلاله بانا لانسلم كون الفلک الاعلى متحركا ولئن سلم فلانسلم انه متحرک على الاستدارة ولئن سلمناه فلانسلم ان بتحركه يلزم تحرک باقى الافلاک لتوقفه على اتصالها ولااتصال فلايلزم تحركها حتى يتحقق مزعومه ولئن سلم كل ذلک فلزوم المحذورات الثلث من عدم تعين جهة الفوق له وعدم تعين النزول له وكونه فى العذاب

الدائمی ممنوع مطلوب دلیله وانی له ذلک وقد عرفته مفصلا وتامل فیه بالنظر الصائب یظهرلک مبلغ انکشافه فی علم الهیئة ودرکه فی القواعد الهندسیة لینکشف لک حقیقة دعواه من المجددیة والمحدثیة وتقوله المفتری فی ادعاء المسیحیة واعترض علی العلماء الاسلامیة علی قولهم بان الفلسفة القدیمة تشهد بان الجسم العنصری للانسان لایمکن ان یبلغ الی الطبقة الزمهریریة وبان اهل فلسفة الیوم قد حققوا بتوسط الصعود علی بعض الجبال ان اهویة رؤس تلک الجبال مضرة منافیة لصحة البدن بحیث لایمکن ان یبقی حیا حین وصوله فی تلک الاهو یة فاتفاق سوابق الفلاسفة ولواحقهم علی ذلک یحیل ارتفاع المسیح علیه السلام الی السماء اذلابد لارتفاعه الیها من الوصول الی الطبقة الزمهریریة ونفوذه فیها فی اثناء الصعود الی السماء والوصول الی تلک الطبقة لما کان غیر ممکن امتنع صعوده الی السماء لاستلزام عدم امکان المعد لعدم المکان المعدله ولایخفی علیک ان کل ذلک سفسطة وتزئین للباطل وتمویه للفاسد العاطل لایستتر وهنه علی اللبیب العاقل فان ماترتب علیه امتناع صعوده علیه السلام من عدم امکان وصول البدن الانسانی الی الطبقة الزمهریریة معللابمعنا فاتها لحیوٰة الانسان غیر مسلم لان عدم امکانه الیها یتوقف علی عدة امورمنها استواء جمیع اجزاء الطبقة فی هذه الکیفیة المضرة وهذا ممنوع لابد له من دلیل بل باعتبار اختلاف نسبة اوضاع الشمس الی العوالم العنصر یة یشهد الوجدان بخلافه ومنها کونها ثابتة لتلک الطبقة فی مرتبة ذاتها ثبوت الذاتیات للذات بحیث یستحیل انسلاخ

https://ataunnabi.blogspot.com/

تلک الکیفیة عن هذه الطبقة فی مرتبة ذاتها وهوایضاً ممنوع فان نسبة الکیفیة الی الطبقة لو کانت بهٰذه المثابة لکانت ذاتیة لها وقد ثبت فی مقرها ان لاتشکیک فی الماهیة ولا فی ذاتیاتها والتشکیک فی المتکیفات انما یکون بالشدة والضعف ومن المعلوم بالبداهة العقلیة ان تلک الکیفیة تشتد وتضعف حسب مسامتة الشمس کما فی النهار وعدم مسامتتها کما فی اللیل ولاختلاف اجزاء الطبقة فیها صیفا وشتاء وشمالاوجنوباً فاختلافها کذلک ادل دلیل ینفی کونها ذاتیة لها واما کونها لا زمة لتلک الطبقة فذلک اماباعتبار ذاتها واصلها وهی نفس البرودة وظاهرانها لاتنافی لحیوٰة الانسان واما باعتبار مرتبة معینة من مراتبها المنافیة لها فهی غیر متعینة بعد وبعد تسلیم تعینها فدوامه غیرمسلم فاین اللزوم ولئن سلم اللزوم فذلک اللزوم عادی لاعقلی یمتنع انفکاکه عن ملزومه کما یمتنع انفکاک الزوجیة عن الاثنین واللازم العادی یجوز انفکاکه عن ملزومه کلزوم السکرللخمر فانه لازم عادی للخمر ولذا ینفک عن الخمر بالملح وبالخل والحرارة للنارکذٰلک لازم عادی ولذا خاطبها اللّٰه تعالیٰ فی حق ابراهیم علیه السلام بقوله عزوجل قلنا یا نارکونی برداً وسلاماً علی ابراهیم فانقادت وتبردت کما اخبر به عزوجل فما کان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه اوحرقوه فانجٰه اللّٰه من النار کیف ولو کانت الحرارة لازمة لها باللزوم الذاتی لانتفت النار بزوال الحرارة وذکر المؤرخون ان النار تبردت علی ابی مسلم الخولانی حین امر مسیلمة الکذاب بنار عظیمة حتی اشتعلت وتوقدت

فامر بالقاء ابی مسلم فیها فالقی فلم تضره النار فاذا کان حال الحرارة بالنسبة الی النار کذالک مع ان حرارتها بذاتها فمابال البرودة بالنسبة الی الطبقة الزمهريرية من الهواء مع کون برود تها بالتبع وبالعرض لان عنصرالهواء بحسب ذاتها حار رطب کما هو محرر فی کتب الطب ولما تکن الکیفیة ذاتیة لها ولا لازماً عقلیاً یمتنع انفکاکها عنها مجاز انفکاکها عنها حین صعود المسیح علیه السلام الی السمآء لامکان وجود مایقتضیٰ کسر سورة البرودة عن مسیره من تلک الطبقة من مجاورة الادخنة الغلیظة المشتعلة التی تری منها صور مختلفة کالینازک والرماح والحیوانات ذی القرون وغیرها سواء کانت الادخنة المشتعلة ممتدة متصلة بالارض التی تسمی بالحریق اوغیر متصلة بها فلم یمتنع صعوده علیه السلام الی السماء من اجل البرودة المفرطة التی فی تلک الطبقة الکائنة فی مسافة ذهابه الیها ومنع حرارة کرة النار لمسیره الیها کذلک لما عرفت من ان الحرارة للنار لازم عادی یجوز انفکاکها عنها ولواینا ومن الامور المتعددة التی قلنا بتوقف عدم امکان وصول البدن الانسانی الی الطبقة الزمهريرية علیها استقرار البدن واقامته فیها مدة یتاثر فیها ببرودتها ومن الضروریات ان استقرار البدن فیها غیرلازم للذهاب الی السماء المتضمن للوصول الیها لان الذهاب الی السماء انما یکون اما بالانتقال الدفعی او التدریجی وکل منهما لایستلزم الاستقرار فی مسافة الانتقال حتیٰ یتاثر البدن فی مسیره بکیفیة متضادة لصحته وظاهر ان احد المتضادین بالذات مع کونه اشد انفعالا واسرع تاثراً من الضد الاخر

يشترط لتاثره منه الاجتماع بينهما مدة يتحقق فيها تاثير احدهما في الأخر وتاثر الأخر به فالامران اللذان ليس بينهما التضاد بالذات بل بالتبع اولى بان يشترط لتاثر احدهما بالأخر الاجتماع فيما بينهما في زمان معتدبه وعلى هذا يقال ان مزاج بدن المسيح ﷺ وان كان ينافيه هواء الطبقة الزمهريرية لكن لما يلزم لذهابه وصعوده الى السماء الاستقرار في تلك الطبقة سواء كان في الواقع انتقاله وذهابه بطريق الدفع اوبطريق الحركة يلزم تضرره المشروط بالاستقرار لعدم لزوم شرطه فلم يمتنع صعوده الى السماء ولم يلزم عدم امكان المعد حتى يتفرع عليه عدم امكان المعدله كما زعمه الاترى انک اذا نفذت يدک في الشعلة واسرعت في تنفيذ واخراجها منها لاتتاثر يدک بحرارتها وكذا ان اوقدت نارا عظيمة بحيث يشتدو يرتفع شعلتها ورميت السهم من القوس الى هدف تحول تلک النار بينک وبين الهدف فهو حين نفوذه في الشعلة مع كونه من الخشب لايتاثر من حرارتها وذلک لسرعة خروج اليد والسهم وذهابهما منها وعدم الاستقرار وهذا على تقدير منع محض الاستقرار مع تسليم الامرين الاولين من كون كيفية البرودة ذاتية اولازماً عقليا ومن كون جميع اجزاء الطبقة متساوى الكيفية البردية فكيف اذا انتفى كل من هذه الامور الموقوف عليها اعتراضه واستلزام انتفاء الموقوف عليه لانتفاء الموقوف من المعلومات بالضرورة واستدل ايضاً بقوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وتهذيبه ان في الأية تقديم الجار والمجرور المتعلق بالفعل اعنى تحيون وذلک لافادة

الحصر فيؤل معناه الى انه لاحيوٰة لاحد من بنی اٰدم الا فی الارض فلوكان المسيح عليه السلام حياً فی السماء للزم بطلان هذا الحصر المستفاد من قول اللّٰه عزوجل فالاذعان بقوله تعالٰی وفيها تحيون لايجتمع مع القول بكونه حياً فی السماء فلابد من القول بكونه ميتا كسائر الانبياء عليهم السلام وكونه مرفوعاً بالرفع الروحانی دون الجسدی اقول بتوفيق اللّٰه عزوجل حصر التقديم فی افادة الانحصار مخدوش بل التقديم قد يكون لاغراض اخر كرعاية القوافی والفواصل واهتمام البيان وامثالهما فيتحمل التقديم فی الأية توافق الفواصل فلم تتعين افادة الحصرو لئن سلمنا ذلك فباعتبار الاكثر لاباعتبار الكل ولو باعتبار الكل ايضاً فبخصوص الحيوٰة فی عالم الناسوت الذی هو محل الكون والفساد دون الحيوٰة المطلقة التی من جملتها الحيوٰة السماوية اذ لو تعلق الانحصار بالحيوٰة مطلقا انتقض بحيوٰة اصحاب الجنة فی الجنة وبحيوٰة اهل النار فی النار ولابد لاعتبار الحيوٰة الناسوتية ايضاً من التقييد بغالب الاحوال والا انتقض بمن سار فی الهواء بواسطة الطيران علٰی طريق خرق العادة كما وقع لبعض الكبراء او بواسطة الركوب على البابور الدخانی الهوائی كما شاهده كثير من ابناء الزمان فلامنافاة حينئذٍ بين التصديق بقوله تعالٰی المذكور وبين التصديق بكون المسيح بن مريم حياً فی السماء كما لايخفی علٰی من له ادنٰی تامل ومن استدلالاته المزخرفة الواهية ان لوكان عيسٰی حيًّا فی السّماء ونازلاً قبيل قيام الساعة فلايخلو اما ان يكون حين نزوله معزولاً عن وصف الرسالة وفی مثل هٰذا النزول تنزيل لشانه وتحقير

لمكانه ولايليق ذلک بشان الرسل اوينزل وهو رسول متصف بوصف الرسالة كما كان قبل رفعه الى السّماء وهٰذا يخالف قول اللّٰه عزّوجل فى حقّ نبيّنا المطهرالمكرم ﷺ وشرف وعظم ماكان محمّد ابا احد من رجالكم ولٰكن رسول اللّٰه وخاتم النّبيين الاية وخاتمهم من لايكون بعده نبى كما قال عليه الصلوٰة والسلام لانبى بعدى فاذا لم يكن بعده نبى فكيف ينزل عيسٰى وهو رسول نبى وجوابه بالنقض بان ماعدا النبىﷺ من الانبياء كلهم حال كونهم فى البرزخ بعد بعث نبيناﷺ اوحال مايكونون فى عالم المعاد هل هم معزولون عن وصف الرسالة اوالنبوة وفى هٰذا تحقير لهم ولايناسب ذلک لعلوحالهم وقد تقرر فى كتب العقائد ان الانبياء بعد انتقالهم من دار الدنيا لايعزلون عن مناصب النبوة بل صرح فى بعضها بتكفير من قال هٰذه الجملة اوهل هم متصفون بوصف النبوة وهٰذا يخالف قول اللّٰه ولٰكن رسول اللّٰه وخاتم النبيين لان خاتميته تقتضى ان لايكون بعده نبى فكيف يصح ان يكونوا موصوفين بالنبوة بعد كون نبيناﷺ مبعوثاً وكيف لايعزلون عن منصب النبوة فى المعاد فما هو جوابک عن هٰذا النقض الوارد فهو جوابنا عن اعتراضک المزخرف والحل ان المسيح عليه السلام حين تمكنه فى السماء وحين نزوله وكذا هو وسائر الانبيآء فى البرزخ وفى المعاد متصفون بوصف النبوة والرسالة غيرمعزولين عن مناصبهم وقول الناقص ان هٰذا يخالف قول اللّٰه عزوجل ماكان محمد الاية غيرمتوجه اذ النبى ﷺ اخر الانبياء بعثاً بمعنى انه اوتى النبوة بعد ما اوتيها سائر النبيين عليهم من الصلوٰة اتمها ومن التسليما ت

https://ataunnabi.blogspot.com/

اکملها وليس باخرهم بقاءابمعنى ان كلهم مما عداه ﷺ وعليهم بعد ارساله صاروا معزولين عن مناصب نبواتهم ورسالاتهم ولامنافاة بين كونه ﷺ خاتم النبيين واخرهم وبين بقاء نبواتهم ورسالاتهم لان المعية بين الشيئين بقاءا لاينافى بعدية احدهما و اولية الأخر حدوثا كما ترى فى البناء والبنّاء وفى الابن والاب فان حدوث البنّاء بعد حدوث البناء و حدوث الابن بعد حدوث الاب مع تحقق المعية بينهما بقاءا وامثلته كثيرة لاتحصى ثم اكد ذلک المعترض هذا الاعتراض المزخرف فى موضع اخر من كتابه بان المسيح لوكان حياً فى السماء منتظرا نزوله الى الارض فاذا نزل والحال انه لايعرف العربية فيحتاج الى علم القران ولايتيسرله ذلک لعدم معرفته العربية ويتعسرله التعلم فى تلک الحالة لشيخوخته فيحتاج الى ان ينزل عليه كتاب جديد بلسانه فيقرء الناس كتابه ويقرء فى صلوته من ذلک الكتاب ويعلم الناس الكلمة بلسانه وفى هذا استيصال لدين الاسلام اقول متمسكا بلاحول ولا قوة الابالله العلى العظيم ومستعيذا بالله من الشيطن الضال المضل الرجيم ان كل ذلک سفسطة من سفسطاته ولاادرى انه كيف حصل له العلم اليقينى بان المسيح لم يكن يعرف العربية مع كون العبرية كثيرا لتوافق كالفنجابية والاردوية فهل يتعسر لمن يعرف احدى اللغتين معرفة اللغة الاخرىٰ منهما واما شاهد الذين يعرفون السنة مختلفة يقدرون على اداء مضامينهم بلغات متنوعة اليس فى نفسه اية انه مع كونه من خمسة ماء يعرف لغتها ويعرف اللغة الفارسية فاى شئ اعجز المسيح من تعلمه العربية امابتعليم

https://ataunnabi.blogspot.com/

اللّٰہ تعالٰی اوبتعلیم معلم من البشر لسبق التقدیر الازلی علی کونہ مجدداً لھٰذا الدین ولم یعجز الکائد عن معرفۃ اکثر من لغۃ واحدۃ فبای شیٔ یتیسر ذلک لغیر النبی ولم یتیسر للنبی الذی تکلم حال کونہ صبیا وقال انی عبداللّٰہ اتانی الکتاب وجعلنی نبیاً مبارکاً ولو سلم عدم علمہ العربیۃ قبل رفعہ الی السماء فمن این جزم بانہ لہ یتعلم فی الملکوت ولئن سلم عدم تعلمہ ھناک فمن ابنائہ انہ لایمکن لہ او لایتیسر لہ العلم بھا حین نزولھا فمن علم الاسماء کلھا لآدم وعلم نبینا المکرم علم ما لم یعلم یعلم المسیح بن مریم ولیس ذلک علی اللّٰہ بعزیز اما قرع صماخ اذنہ ان صاحب القوۃ القدسیۃ تصیر النظریات کلھا بدیھیۃ عندہ وھٰذا مجمع علیہ عند اھل المعقول فکیف یستبعد ذلک ولم یستبعد ھٰذا ولئن سلمنا استبعادہ اواستحالتہ فلانسلم ان تبلیغ احکام الشریعۃ وتفھیم معانی القران وتادیۃ مفاھیم کلمات التوحید بلغۃ غیر العرب تبدیل للاسلام ونسخ للاحکام واستیصال للدین المتین لانہ لوکان کذٰلک للزم کون المسلمین کلھم من غیر العرب مبدلا للاسلام وللزم کون الکائد لما انہ یؤدی العقائد ومعانی القران وکلمات التوحید حسب مایرتضیہ بالھندیۃ مبدلا للاسلام ومعرضا عنہ وتوجب ان من ایقن بان اللّٰہ عزوجل متصف بصفاتہ الکمالیۃ التی دلت علیھا النصوص و واحد لایماثلہ شیٔ ولا لشبھہ احد لا فی ذاتہ ولا فی صفاتہ وان اکرم الموجودات واشرف المخلوقات سیدنا محمدا النبی ﷺ العربی الھاشمی صادق فی دعواہ النبوۃ حق ماجاء بہ من عنداللّٰہ تعالٰی وتلفظ بھٰذہ المعتقدات الحقۃ الثابتۃ بلغۃ

یعرفها من غیر العربیة ودام علی هٰذا التیقن والاقرار ومات علی ذٰلک لایکون مؤمناً فهل هٰذا الا نفی لعموم دعوة القراٰن واثبات لخصوص رسالة رسول الانس والجان وقد قال تعالٰی وتبارک تبارک الذی نزل الفرقان علٰی عبده لیکون للعلمین نذیراً وقال عزوجل وما ارسلناک الارحمة للعلمین وقال وعز من قائل وما ارسلناک الا کافة للناس وامره اللّٰه تعالٰی بقوله یاایهاالناس انی رسول اللّٰه الیکم جمیعاً افلم یعلم انه کما ان انکار اصل نبوة نبینا محمدﷺ کفر کذلک انکار عموم نبوته ﷺ کفر لکون کل منهما متساوی الاقدام فی ردالنصوص القطعیة وایضاً استدل علٰی عدم کونه فی السماء بقوله تعالٰی واوصانی بالصلٰوة والزکٰوة مادمت حیاً وبراً بوالدتی وتحریره بانه لوکان حیاً للزم کونه ماموراً فی السماء باداء الزکٰوة وباحسان والدته وظاهران امتثاله بهٰذین الامرین وهو فی السماء غیر متصور والجواب ان المراد بالزکٰوة ههنا معناها الحقیقی وهی الطهارة دون معناها المنقول الفقهی المعروف فی کتب الفقه کمااريد بقوله تعالٰی ومن تزکی فانما یتزکیٰ لنفسه وبقوله تعالٰی فاردنا ان یبدلهما ربهما خیراً منه زکٰوة واقرب رحما ً وبقوله تعالٰی عبس وتولی ان جاء ه الاعمٰی وما یدریک لعله یزکی او یذکر فتنفعه الذکریٰ اما من استغنیٰ فانت له تصدیٰ وما علیک الا یزکیٰ وبقوله عزوجل قد افلح من زکٰها وبقوله تبارک وسیجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی وبغیر ذٰلک من الاٰیات وعلٰی هٰذا فعدم تصور امتثاله بهٰذا الامر خفی غایة الخفاء وتصوره ظاهر کمال الظهور وان خفی علی من عمی عمی المبتدع الفجور واما

لزومہ ایتمار المسیح علیہ السلام ببروالدتہ حال کونہ فی السمآء بھٰذہ الآیۃ فغیر ظاھر لان قولہ تعالٰی براً بوالدتی لیس معطوفاً علی مدخول الجار المتعلق بقولہ اوصانی حتیٰ یلزم ذلک اذ لوکان کذٰلک لکان مجروراً مثل معطوفہ ولم یکن منصوباً ولقرء قولہ بِراً بکسرا لباء لا بفتحھا لئلایلزم کون من یقوم بہ البر ماموراً بہ کما ان الصلوٰۃ والزکوٰۃ مامور بھما مع کونہ بدیھی البطلان لضرورۃ ان ما یؤمربہ او ینھی عنہ انما ھوالافعال دون الذوات فاجماع القراء علی فتحھا یابی کل الاباء عن کونہ معطوفا علٰی ذلک المدخول والا لاحتیج لتصحیح للکلام والاحتراز عن المحذورالمذکور الی تکلف حمل الصفۃ المشبھۃ علی المصدر مع ان الضرورۃ غیر داعیۃ الی ھٰذا التکلف لامکان تصحیح ذلک الکلام من غیر تکلف بعطف براً علٰی قولہ نبیاً فیکونان مفعولین بقولہ تعالٰی وجعلنی من قبیل عطف المفرد علی المفرد وبعطف جعلنی المقدر قبل قولہ براً علٰی قولہ وجعلنی الملفوظ صریحاً فیکون من قبیل عطف الجملۃ علی الجملۃ وتمام الآیۃ قال انی عبداللّٰہ اٰتانی الکتاب وجعلنی نبیاً مبارکاً این ماکنت واوصانی بالصلوٰۃ والزکوٰۃ مادمت حیا وبراً بوالدتی وعلٰی ھٰذا التوجیہ الصحیح الحالی عن المحذور والتکلف لم یلزم توجہ ھٰذا الامر الیہ علیہ السلام وجوب امتثالہ بہ حال کونہ فی السماء ایضاً علی انا وان سلمنا التوجیہ الذی ذکرہ ذلک وقطع النظر عن لزوم المحذور والتکلف فلانسلم ان ایتمارہ بھٰذا الامر فی تلک الحال غیرمتصور اذ البر کما ھو متصور فی زمان حیاۃ البار والمبرورالیہ کلیھما

کذٰلک یتصور فی زمان ممات المبرور الیه بالاستغفار له واهداء ثواب الطاعات الیه فجزم المستدل بعدم امکان بر المسیح علیه السلام بوالدته فی تلک الحالة جزم فی غیر محله وجملة المرام وخلاصة الکلام ان المسیح رسول الله حی الی الآن ومرفوع الی السماء بجسده وهذه المسئلة ثابتة بالدلائل من الأیات القرانیة والاحادیث النبویة واجماع الامة المحمدیة علٰی صاحبها الوف صلوات وتسلیمات والأیات الدالة علیها قول الله تبارک وتعالٰی ماالمسیح بن مریم الارسول قد خلت من قبله الرسل وقوله جل وعلا واذ قال الله یاعیسٰی انی متوفیک ورافعک الیّ وقوله تعالٰی وما قتلوه یقینابل رفعه الله الیه وقوله الکریم وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته وتقریر دلالة هٰذه الأیات علی حیٰوته مر باکمل وجه واحسن تفصیل ومنها قول الله عز برهانه لقد کفرالذین قالوا ان الله هوالمسیح بن مریم قل فمن یملک من الله شیئا ان اراد ان یهلک المسیح بن مریم وامه ومن فی الارض جمیعاً وتقریرالدلالة ان کلمة ان الداخلة علی کلمة اراد من ادوات الشرط التی وضعت لوقوع الجزاء بوقوع الشرط فی المستقبل والشرط ههنا ارادة اهلاک المسیح والجزاء انتفاء قدرة الدفع لغیرالله المدلول علیه التزاماً بقوله تعالٰی فمن یملک من الله شیئا فان الاستفهام قائم مقام النفی ونفی الملک من الله شیئاعلی تقدیر ارادة الله تعالٰی اهلاکه یوجب ویستلزم انتفاء القدرة لاحد غیر الله عن دفع اهلاکه علٰی ذلک التقدیر فیجب کون کلیهما ای الاهلاک وانتفاء القدرة متوقعی الوجود فی المستقبل والا لزم خلاف

https://ataunnabi.blogspot.com/

وضع كلمة ان وتوقع وجودهما فى الأتى لايمكن الا اذا كان المسيح عليه السلام حياً حين نزول هذه الأية لانه لولم يكن حياً فى ذلک الحين وكان وقوع موته فى الزمان الماضى بالنسبة الٰى ذلک الحين لادت الأية معنى توقع ارادة اهلاک الهالک وازالة الزائل وامتناعه غيرخفى كامتناع ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل وحمل الكلام لضرورة تصحيح المعنى على حكاية حال حيٰوته فى الدنيا مع كونه حقيقة فى الاستقبال اواستعمال كلمة ان فى معنى لوالدالة علٰى انتفاء الجزاء بانتفاء الشرط فى الماضى رجوع الى المجاز من غير قرينة وقوله عزوجل وامه ومن فى الارض ليس نصاً فى المعطوفية على قوله المسيح بن مريم ليصلح قرينة علٰى ذلک الحمل اوالاستعمال لانه يحتمل ان يكون مفعولاً لفعل مقدر وهو لفظ يساوى ويكون جملة حالية فيؤل حاصل معنى الأية الى ان اللّٰه قادر على ان يهلک المسيح بن مريم والحال انه يساوى امه ومن فى الارض فى عدم الالوهية فكما ان اللّٰه قادر علي مريم ومن عداهم فكذٰلک هو قادر على المسيح لاستواء كلهم فى نفى الالوهية بل ان حكم بتعين هٰذا الاحتمال بالارادة لكان اجدرواحرى لان المقصود بهٰذه الأية ردقولهم ان اللّٰه هو المسيح بن مريم وذا لايكون الا بايقاع المساوات بين المسيح وبين امه ومن الارض فى انتفاء وصف الالوهية وثبوت وصف العبودية ومعهٰذا كيف يصح كونه عطفا و قرينة لصرف الكلام عن حقيقته على ان فى اختيار استعمال كلمة ان بمعنى لومع قطع النظر عن لزوم المحذور ثبوت المدعى من حيات عيسٰى عليه السلام اظهر

https://ataunnabi.blogspot.com/

واجلی لانه علی هذا یؤل الی ان الله تعالیٰ لم یرد اهلاکه علیه السلام فی الزمان الماضی وهذا هو المطلوب الذی نحن بصدده فیقال ان حملت کلمة ان علی معنا ها الحقیقی الوضعی فالدلیل ثابت ومدلولنا متحقق وان علی معنی لوالذی هو معناها المجازی فالمدعی علی هذا التقدیر ایضاً ثابت وعلیٰ کل تقدیر فالأیة دلیل لنا وشاهد علی حیوٰة عیسیٰ علیه السلام کما لایخفی علیٰ من له ادنیٰ درایة واما الاجماع علیٰ حیاته الی الأن فلعدم وجود النقل فی کتاب من کتب الشریعة علی خلافها من لدن زمان الصحابة الی یومنا هذا اذ لو لم یکن الاجماع منعقداً علیٰ حیوٰته وکان القول بمماته مذهباً لاحد من المسلمین لنقله الناقلون ولم یطبقوا علی عدم نقله وتفسیر حبرالامة ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما قوله عزوجل انی متوفیک بقوله انی ممیتک لیس نصا فی مضی اماتته لان اسم الفاعل لکونه اسماً لا اختصاص له بزمان دون زمان کما یدل علیه ماحدوا الاسم به وما رواه النسائی وابن ابی حاتم عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما لما اراد الله ان یرفع عیسیٰ خرج علیٰ اصحابه وفی البیت اثنا عشررجلا فقال ان منکم من یکفربی من بعد ان أمن ثم قال ایکم یلقی شبهی فیقتل مکانی فیکون له الجنة فقام شاب احدهم سنّا فقال انا فقال اجلس ثم اعاد فعاد فقال اجلس ثم اعاد فعاد الثالثة قال فصلب بعد ان رفع عیسیٰ الی السماء وجاء الطلب من الیهود فاخذواالشاب اھ کما لین ومانقل عن وهب فغیر مستند ولئن سلمنا استناده فلایضر اجماع المسلمین لاحتمال انه نقل ذلک من اهل الکتاب ویؤید هذا الاحتمال نسبة محمد بن اسحاق

https://ataunnabi.blogspot.com/

وصاحب الوجیز والبیضاوی القول بوقوع موته الی النصاری وانه قال فی الوجیز حیوٰة المسیح مما اجمع علیه المسلمون واخبر الحافظ ابن القیم والفاضل الکهنوی نقلا عنه بتحقق اجماع المسلمین کلهم علیٰ حیاته علیه السلام فلم یبق للمنقول عن وهب محمل سوی ذٰلک الاحتمال ولئن تاملت فی رسائل الکائد الکادیانی ماوجدت دلیلاً لا شرعیاً ولا عقلیاً بیده علی ما ادعاه ووجدت اقوی دلائله ما لایعده اولوالعقول دلائل بل استبعادات عادیة واستیحاشات بعدم موانسة کما هو داب ارباب الجهالات من عدالاستبعاد استدلالاً کاستدلال بعض کفره ایام الجاهلیة باستبعاد احیاء العظام وهی رمیم وقد اخبر منه الله الحمید فی کتابه المجید حیث قال عزوجل اولم یرالانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصیم مبین وضرب لنا مثلاً ونسی خلقه قال من یحی العظام وهی رمیم وکاستدلال بعضهم کما حکی الله تعالیٰ اجعل الألهة الٰها واحداً ان هٰذا لشئ عجاب وکثیر من هٰذه الامثال مذکور فی کتابه المستطاب وقد حصل الفراغ من تحریر هٰذه الرسالة النافعة سنة الف وثلثما ته واحدی عشر من الهجرة النبوية علی صاحبها الوف الوف صلوٰة وتحیة والمرجو من المطالعین لها ان لاینسونی من ادعیتهم فی خلص اوقاتهم بالعافیة والانسلاک بمسلک اهل السنة والاختتام بحسن الخاتمة ولیکن اختتام الرسالة بهٰذا الکلام وعلی الله التوکل وبه الاعتصام واٰخر دعونا ان الحمد لله رب العٰلمین وصلی الله علی خلیفته وخیر خلیقته محمد واٰله و صحبه وعشیرته ومن تبعهم الی یوم الدین اجمعین۔